

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

•ΥΗΞΗΙ:Θ:ΗΣ:V:IIΞXX:Ι.VΞ:ΘΙ.Ι

X.ΘV.ΠΞΧΙΠΣ:Η:V.XCΗ:CC:QIXΞΖΞ:ΖΖ:

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERY DE TIZ-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

الشخصية في رواية "ما رواه الرئيس" للحبيب السائح

الأستاذة المشرفة:

أ. د. نورة بعيو

إعداد الطالبتين:

ثيللي أوشيش

طاوس موزاوي

لجنة المناقشة:

أ.د. نبيلة زويش، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو رئيسة.

أ.د. نورة بعيو، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو مشرفة ومقررة.

د. أمينة بوعلامات، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ممتحنة.

السنة الجامعية: 2023-2022

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله عزّ وجلّ الذي أنعم علينا بنعمه ورحمته

نتقدّم بأسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذتنا الفاضلة "تورة بعيو" على ما غمرتنا به من نصائح وتوجيهات علمية ومنهجية، ولم تبخل علينا طيلة إشرافها على هذا البحث، فجزاها الله عنّا خير الجزاء، كما نتوجّه بالشكر والامتنان إلى كل من أعاننا على إنجاز هذا البحث بالقول أو بالعمل، وأخصّ بالذكر أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهم ربُّنا سبحانه وتعالى: "وقُل ربي ارحمهما كما ربياني

صغيراً"

إلى أمي وأبي اللذين كانا عوناً وسنداً لي واهتماً بي حتى وصلت إلى ما أنا عليه الآن.

فأسأل الله أن يجازيها ويحفظهما لي، وإلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة إخوتي كلَّ

باسمه.

إلى صديقتي التي شاركت في هذا العمل "طاوس"

وإلى كل اللذين أحبهم ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذه.

ثيللي

إهداء

الحمد والشكر لله الذي وفقنا على هذا العمل النبيل ولم نصل إليه لو لا فضل الله عزّ وجلّ

علينا، أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى من تعب وسهر من أجل

مستقبلي أبي الكريم.

وإلى من كانت الجنة تحت أقدامها وملكتي بودّها وحنانها أمي الغالية.

إلى كل العائلة الكريمة صغيرا وكبيراً.

إلى صديقتي العزيزة التي شاركتني هذا العمل "ثيللي"

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

مقدمة

تعتبر الرواية من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا. فهي أداة فنية بواسطتها يمكن معرفة أحوال المجتمع، نتناول في بحثنا هذا موضوع الشخصية بكل أبعادها السياسية، الاقتصادية، الفكرية والثقافية التي تعتبر من المواضيع والقضايا المهمة التي تناولها الروائيون في أعمالهم الأدبية، وليست بقضية جديدة في الأدب، لها جذورها في تاريخ الرواية، حيث اهتم بها العديد من المؤلفين قبل الروائي "الحبيب السائح" مثلا "عبد الحميد هدوقة، الطاهر وطار، واسيني الأعرج"، فالرواية هي النوع الأدبي الذي يستخدمه الروائيون في طرح مواضيعهم والتعبير عن اتجاهاتهم وآرائهم، "الحبيب السائح" في رواية "ما رواه الرئيس" حاول أن يقدم لنا صورة حية عن حيثيات الواقع الجزائري قبيل تنحية الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة"، لاسيما معطيات الحراك السياسي والتحول الاجتماعي في البلاد.

أما عند أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فيما يخص الدوافع الذاتية ارتبطت بميولنا وتوجهاتنا إلى الرواية الجديدة المشوقة التي تتدرج ضمن دراستنا، فيما يخص الدوافع الموضوعية ارتبطت بالموضوع ذاته الذي ندرسه ونحلله، المتمثل في دراسة الشخصية الروائية والبحث عن أبعادها الدلالية، وأيضا من حيث مفهومها وأنواعها.

أما عن إشكالية البحث تتمثل في السؤال الجوهرية الآتي: ما هي أبرز الأبعاد التي تطرق إليها المؤلف للشخصية الحكائية في هذه الرواية؟
وقد تفرعت إشكالية البحث إلى أسئلة فرعية مثل:

- ما هي مظاهر البعد النفسي والاجتماعي والسياسي في هذه الرواية، لاسيما انشغاله على معطيات الحراك الشعبي؟

أما خطة بحثنا فقد كانت كالتالي:

المقدمة التي كانت بمثابة بوابة الدخول في الموضوع، انتقلنا إلى الفصل الأول بعنوان "ماهية الشخصية الروائية، مفهومها وأنواعها"، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تعرضنا إلى المنهج الموضوعاتي التأويلي الذي يعتبر من المناهج المهمة، ومستأنسين ببعض

مصطلحات المنهج النفسي، يركز على قواعد السياق بكل أبعاده، حيث تعرضنا فيه إلى استخلاص أهم الأبعاد الدلالية في الرواية منها الاجتماعية والنفسية، لنختم بحثنا بحوصلة كانت من أهم النتائج التي توصلنا إليها، والملاحظ أنّنا حاولنا أن نشرع في المزج بين العرض النظري والتطبيقي في الفصل الأول.

كما اعتمدنا في البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: يوسف سكندر، من تقنيات السرد في عالم "علي بدر" الروائي، "آمنة يوسف"، من تقنيات الرد في النظرية والتطبيق، "يوسف الحسني"، عقدك النفسية سجنك الأبدية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

- الحجم الكبير للرواية، مما صعب علينا الإلمام بعناصر الموضوع وأفكاره كلها.
- وفي الأخير، لا يفوتنا بتوجيه كلمة شكر للأستاذة المشرفة "نورة بعيو" التي لم تبخل علينا بنصائحها المتواصلة لإكمال هذا البحث في الأجل المحددة له.
- كما نشكر أيضا أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم مشقة قراءة هذا البحث.

الفصل الأول:

ماهية الشخصية الروائية

1- مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً

2- أنواع الشخصية

أولاً- مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً:

يُعد مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيداً وتركيباً، فهو يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض وفي تكاملها في شخص معين وكما أنها عبارة عن مجموعة من السمات التي تكوّن شخصية الأفراد، وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر، بحيث يتفرد كل شخص بصفات تميّزه عن غيره ويندرج تحت مصطلح الشخصية، وهي المهارات الاجتماعية والتفاعلية مع البيئة الخارجية، كما تشترك في الكثير من المعلومات في دراسة مكونات الشخصية الإنسانية وما وراءها بمنظور علمي متخصص ومن أهمّها: علم النفس وعلم الاجتماع، وعلم الطب النفسي¹. فالشخصية لها الكثير من المكونات التي تبرز سماتها وتجعلها فريدة من نوعها، وذلك عن طريق طل هذه العلوم.

كما نجد أيضاً تعريفات عدّة لمفهوم الشخصية حيث عرّفها العالم "كمف" بأنها الطرق والاستجابات التوافقية للفرد مع بيئته أي حالة التوازن بين الدوافع الذاتية والمتطلبات البيئية وأيضاً موزتنا بريس الذي يفسّر الشخصية على أنها المجموع الشامل لخصائص الفرد والاستعدادات البيولوجية الموروثة والخبرات والأنماط المكتسبة من البيئة الخارجية، ويركّز هذا التعريف على النواحي والجوانب الداخلية التي تُكوّن شخصية الفرد. وكما عرّفها أيضاً بون الشخصية على أنها الاتجاهات والميول المتأصلة والثابتة عند الإنسان والتي تضبط عملية التوافق بين الفرد وبيئته، وعرفها أيضاً "روباك" على أنها مجموعة من الاستجابات والاستعدادات والاتجاهات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية وعرفها مايو فليمينغ بأنها مُجمل السمات والعادات التي من شأنها التأثير في الآخرين واتجاهاتهم². فكل عالم عرّف

¹-عباس سمير، مفهوم الشخصية وخصائصها، محاضرات مقياس نظريات الشخصية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي،

برج بوعريريج، على الموقع: <https://elearning.univ-bba.dz/course/index.php?categoryid=955>

²- ينظر: عائشة البادي، بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين، ص 17.

الشخصية بمنظوره الخاص وكل منهم له تعريفه الخاص عن الشخصية، فمنهم من يراها على أنها استعدادات واتجاهات ومنهم من يراها على أنها عبارة عن جوانب داخلية فقط. كما جاء مفهوم الشخصية عند الغرب حسب أبحاث "غريماس" و"فلاديمير بروب" بحيث حاولا معاً تحديد هوية الشخصية بشكل عام من خلال مجموعة أفعالها دون النظر إلى العلاقة بينهما وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص، فإن هذه الشخصية قابلة بأن تحدّد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي"¹، وكما أن فلاديمير بروب اتخذ حوافز وسمّاها بوظائف، بحيث "نموذج منها يحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة فالذي يتغيّر هو أسماء الشخصيات وأوصافها والشيء الذي لا يتغير ثابت هو أفعال الشخصيات ووظائفها التي تقوم بها فالوظيفة هي عمل الشخصية"². أي أن الشخصية حسب رأيه تتغير عناصرها وأوصافها، فمنها ما هي ثابتة وهناك ما هي متغيرة حسب الحواجز إلى ما تحتويها.

يرى "تودوروف" أن الشخصية تقوم على ثلاث علاقات أساسية هي الرغبة، الاتصال والمشاركة، وبعدها أنماطاً تجسّد طبيعة العلاقات التي تربط شخصيات الرواية، وفي الرغبة تمثّل الحب وتحقق التواصل"³، فمفهوم الشخصية إذن ليس بمفهوم أدبي محض، وإنما مرتبط أساساً بالوظائف التي تقوم بها الشخصية داخل النصّ الروائي وبأدوارها المختلفة وتصرفاته ومظهره الخارجي ويضاف إلى ذلك القيم والميول والرغبات والمواهب والأفكار والتصورات الشخصية إذ لا تقتصر على المظهر الخارجي للفرد ولا على الصفات النفسية الداخلية أو التصرفات والسلوكيات المتنوعة التي يقوم بها وإنما هي نظام متكامل من هذه

¹-حميد الحميداني، بنية النصّ السردّي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 1991، ص 50

²- محمد بوعزة، شعرية الخطاب السردّي، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2005، ص 12.

³- فوزية لعبوس، غزي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011، ص 310.

الأمر مجتمع مع بعضها مما يعطى طابعا محددا للكيان المعنوي للشخص¹، أي أن الشخصية تجتمع فيها كل الصفات والسلوكات لكي تكون متكاملة، سواء في المظهر الخارجي أو في صفاتها النفسية الداخلية.

أ- لغة: جاء في لسان العرب في مادة (شخص) الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره وهو كذلك سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه، رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفع وظهر، والمراد إثبات الذات فاستعار لها لفظ "الشخص"² "ورد في المعجم الوسيط (الشخصية صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات تميزه، وإرادة وكيان مستقل (أنيس وآخرون) وتعني تشاخص القوم أي اختلفوا وتفارقوا"³. وكلمة الشخصية في اللغة العربية مشتقة من شخص يشخص شخصا ونقول شخص الرجل أي ارتفع أو صار في ارتفاع، وشخص الشيء أي تميز عما سواه⁴.

التعريف اللاتيني للشخصية وفي اللغة اللاتينية لفظ (Person) هي من أصل يوناني مع تعريف شعبي في النطق والأصل اليوناني (Perswpon) وفي اللاتينية الوسطى (Personalitas) وهي مشتقة من كلمة (Persona) وتعني قناع الوجه الذي يرتديه الممثل قديما ليقوم بأدوار التمثيل في المسرح الإغريقي.

ويقال "إن مهمة التمثيل عبارة عن مشخصاتي لأنه يقوم بالتشخيص أو توضيح أو تجسيم الشخصية المراد تمثيلها"⁵. ويمكن القول بأن الشخصية هي مجموعة من المبادئ والأخلاق وكل الخصال والطباع المتنوعة التي تكوّن فكرة الشخص وكيانه وغرائزه، منذ نعومة أظافره فهي صفات وسمات يتميز بها الفرد عن غيره، وأيضا عبارة عن شكل من

¹-صالح عبد الكريم، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، 2019، ص4.

²-ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، معاجم وقواميس اللغة العربية، دار صادر، بيروت، 2015، ص 45.

³-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دلالة الألفاظ، 1972، انتشارات ناصر خسرو، 16 مارس 2015، ص 475.

⁴-فيصل عباس، التحليل النفسي للشخصية، معرفة الشخصية تقنيات تفهم الموضوع، 1982 دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، سبتمبر 2003، ص 17.

⁵-ينظر: محمد حسن غانم، القياس النفسي للشخصية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ص13.

أشكال تكيف الإنسان مع بيئته، فيها يستطيع أن ينظم حياته الشخصية، سواء الحياة العملية بمختلف إبداعاتها وابتكاراتها أو علاقاته الشخصية بحد ذاتها، فكلها صفات تنعكس عليه في البيئة التي يعيش فيها، ويكون ذلك سواء في تصرفاته أو سلوكاته أو حتى في مظهره الخارجي بصفة عامة وكلها عبارة عن مميزات تدخل حتى في الذات والكيان المعنوي للشخص وطبعا ليس بالضرورة فقط أن يكون في المظهر الخارجي، ولهذا نجد أنواع عدّة للشخصية أو سمات، حيث نجد أن هناك من لديها الشخصية الإبداعية والمبتكرة والتي دائما ما تعمل على تطوير ذاتها في مختلف مجالات الحياة، حيث تعمل على اكتشاف طرق جديدة لحل مشاكلها والتفكير الدائم لإيجاد الحلول المناسبة، كما أن الشخصية الإبداعية دائما ما تتميز عن غيرها بالقدرة الفائقة على التكيف مع كل الصعوبات التي تواجهها فقط من أجل الوصول إلى أهدافها وتحقيقها، فالشخصية المبدعة دائما نجدها تؤمن بالتعقيدات خاصة وهذا فقط لاستخدام قدراتهم العقلية للوصول إلى كل رغباتهم.

كما نجد جانبا آخر للشخصية وهي الشخصية الحساسة والتي تهتم كثيرا بما يشعر به الآخرون وهي شخصية تتمتع بالكثير من الحس والتفاعل العاطفي والمشاعر الصادقة خاصة، حيث تكره العنف والقسوة بجميع أشكالها، غالبا ما تشعر بالإرهاق والتعب، القلق فقط لأنها تشعر وتحس بالآخرين ودائما ما تضع مكانها في مكان غيرها وتحس بهم فهي شخصية سهلة ومتواضعة للغاية، وأي شيء كان ذو قيمة يمكن أن يفاجئها وكما تتميز بالتفكير بعمق، حيث أن الشخصية الحساسة دائما ما تبالغ في ردود أفعالها اتجاه الآخرين¹. لأن لها قلب رقيق وحساس ودائما ما تضع نفسها في مكان الحيز، وتعد بهم سواء في الألم أو الفرح، فالعادة تتميز بالأحاسيس الزائدة.

¹ - محمد حسن غانم، القياس النفسي للشخصية، ص 13.

ب- اصطلاحاً:

تُعدّ الشخصية عنصراً مهماً من عناصر بناء الرواية لأنها تُصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها وتعدّ العنصر الأساسي الذي يقوم بمهمّة الأفعال السردية وتدفعها نحو نهايتها المحددة وهي الموضوع المركزي والمهمّ مبدئياً للفنّ وأن جوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيّلة ولأن الشخصية في الرواية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر والأشياء¹، لأن الشخصية الروائية تلعب دوراً هاماً في الرواية، حيث توصل القارئ إلى تخيل الأحداث وكأنها واقعية فعلاً.

ويختلف مفهوم الشخصية الروائية، باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها، فهي لدى الواقعيين التقليديين، مثلاً شخصية حقيقية أو شخص من لحم ودم، لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه فالشخصية الروائية ما هي سوى كائن من الورق على حد تعبير رولان بارت، ذلك لأنها شخصية تجمع في وصفها بين الخيال الفني للروائي وبين مخزونه الثقافي، الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل أن نغيّر تلك الشخصية الورقية، فهي مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معيّنة، في الواقع الإنساني المحيط²، لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب، إذن الشخصية الروائية ليست من اختراع الروائي فحسب وإنما مفهوم تخيلي تدلّ عليه التغيرات المستخدمة في الرواية وهكذا تتجسّد الشخصية الروائية لتتخذ شكلاً عالياً من خلال اللغة وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب تودوروف. وينبغي التمييز بين الشخصية الروائية والراوي فالأولى لها أنظمة وقوانين تتقنها وتعدّها، والثانية خاصة تعني شخصاً معيّناً في رواية معيّنة، له سماته الخاصة وصفاته

¹ ينظر: إشراق كامل سعيد، تقنيات السرد في عالم علي بدر الروائي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور يوسف اسكندر، جامعة بغداد، 2006، ص 114.

² -<https://www.pulpit.alwatanvoice.com>

النفسية والجسمية المحددة ومع ذلك فكلتاها تتلامسان، تلامس الخاص ضمن العام، حيث يرى فيليب هامون أنّ الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النصّ فإن رولان بارت يُعرّف الشخصية بأنها نتاج عمل تألّفي فهي ليست كائنا جاهزا ولا ذاتا نفسية (.....)، حيث يمكن تحديد هوية الشخصية الحكائية (....) بواسطة مصادر اختيارية ثلاثة وهي:

"1- ما يحيز به الراوي. 2- ما تحيز به الشخصيات ذاتها. 3- ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات ويترتب عن هذا التّصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه وذلك بحسب تعدد القراء واختلاف تحليلاتهم"¹. وترجع أهمية الشخصية لكونها تقع في صميم الوجود "تقع في صميم الوجود الروائي، تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي (.....) وفوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع فيه كافة العناصر الشكلية الأخرى.

يقول "عبد المالك مرتاض" "إن قدرة الشخصية على تقمُّص الأدوار المختلفة التي يحملها إيّاها الرّوائي يجعلها في وضع ممتاز حقاً بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي نص أو إظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع وتصبح الشخصية كائنا ورقيا يتألف من الجمل التي تصفه أو التي وضعها المؤلّف على لسانه"². ظهر في القرن التاسع عشر (19) الاهتمام بالشخصية وتعدّ عنصرا أساسيا لا تفهم على أنّها جزء من الحكمة، بل هي على العكس من ذلك وجود مستقل والحدث تابع بها"، ولا يفهم من وجودها المستقل على أنّها تركيب ثابت؛ بل يستطيع القارئ ومن خلال إرثه الثقافي أن يقدّم تركيبا جديدا وصورة مغايرة عما يراه

¹-أمّنة يوسف، الفيزياء والنظرية تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 27 يوليو 2015، ص25-26.

²-حميد الحميداني، بنية النصّ السردّي (من منظور النقد الأدبي)، ص 51. وينظر: حميد الحميداني، الشخصية في السرد الروائي، مقال منشور على الموقع، www.google.com

الآخرون في الشخصية الحكائية¹، ومهما تكون الصفة الأنسب التي يمكن أن نطلقها على الشخصيات الناجحة في العمل الروائي سواء قلنا: حقيقية أو حية أو واقعية أو قلنا الموجودة في العمل الروائي وجودا كافيا قادرا على منح اللعبة الفنية قوة الإقناع أو قادرا على الإيهام الشديد بوجود هذه الشخصيات، وكما أن بذكر مفهوم الشخصية الروائية يجدر بنا الحديث عن الطرق التي يستخدمها الكاتب لتقديم شخصيات عمله وذلك بأن "تقدم الشخصية بواسطة نفسها أو بواسطة شخصية ثانية أو بواسطة راوٍ يكون موضعه خارج القصة أو بواسطة الشخصية نفسها والشخصيات الأخرى والزاوي"². أي الشخصية هنا تقدم نفسها بنفسها، وذلك عبر الدور الذي تجسده سواء رئيسية أو ثانوية.

ولهذا نعني بتقديم الشخصية الوسائل الفنية التي يهدف الراوي من خلالها إلى تعريف القارئ بشخصياته، فالروائيون يستطيعون خلق شخصياتهم ضمن طرائق ووسائل مختلفة. فالشخصية الروائية غالبا ما تكون شخصياتها تدور عليهم حوادث تلك الرواية في الواقع ولهذا نجدها ترتبط ارتباطا قويا بتلك الرواية والأحداث التي يجسّدونها فيها وكأنّها أحداثاً عاشوها في الحياة الواقعية.

"إن الشخصية الروائية والقصصية في مدار المعاني الإنسانية هي محور الأفكار والآراء العامة، ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في الرواية منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياها، فلا سوق القاص أفكاره وقضاياها العامة منفصلة عن محيطها الحيوي؛ بل متمثلة في الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع"³، لأنها تعبر عن أفكار وقضايا عامة، ولهطا قالوا أنّهم مدار المعاني الإنسانية.

¹- أحمد عبد الرزاق ناصر، تقنيات السرد في عالم نجم والي الروائي، إشراف يوسف اسكندر، جامعة بغداد، 2010، ص

²- رولان بورونوف ورال نيليه، عالم الرواية، تر: نهاد النكارلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991، ص158.

³- محمد غنيمي هلال، الادب الافريقي، النقد الأدبي الحديث، دار العودة للنشر، يناير 1997، ص526.

وأول ما يميّز الشخصيات حظّها من البساطة والتّعقيد، بمعنى أن الشخصيات إما أن تكون بسيطة، أو مركّبة من صفات متعددة وغالبا ما تكون الأخرى إلا أنها تحتفظ بصفة واضحة تغطي على صفاتها الأخرى¹. فالشخصية دائما لها صفة تميّزها بكثرة عن باقي الصفات الأخرى.

تُعد الشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته، والتعبير عن إحساس بواقعه وهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها فالشخصية من المقومات الرئيسية في الرواية ومن دون الشخصية لا وجود للرواية لذا نجد بعض النقاد يُعرفون الرواية بقولهم: "الرواية شخصية"² والروائي يُركب عددا من الكتل الكلامية بصورة غير مصقولة واصفاً نفسه مُطلقاً عليها اسما وجنسا، كما يختار لها ملامح معقولة ويجعلها تتكلم ببساطة وكل هذه الكتل الكلامية هي شخصيات³.

فالشخصية الروائية تختلف عن الشخصية الواقعية والشخصية التاريخية لأنها تكون أكثر تشويقاً عندما يقرأها القارئ أي تكون أحداثها مشوّقة تجذب القارئ لاستكمال ما تبقى من الأحداث، حيث يمكن للقارئ فهمها فهماً كاملاً إذا أراد الروائي ذلك. طبعاً لأنه هو من يتحكّم في كل أحداث الرواية، لأنّ الروائي بحد ذاته قادر على عرض حياة الشخصيات الداخلية أم الخارجية.

¹-محمد يوسف نجم، فن القصة، PDF، 8 أكتوبر 2017، ص 83.

²-الماضي شكري عزيز، نصوص نظرية أدبية عربية، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 12 يونيو 2012، ص 30.

³-ادوارد فورستر، أركان الإسلام والايمان، أركان الرواية، منشورات الربيع، 08 أغسطس 2019، ص 37.

ثانياً-سمات ووظائف الشخصية الروائية:

أ. سمات الشخصية الروائية:

السمات هي الملامح التي تميّز شخصية معينة عن باقي الناس كالشجاعة، والجبن والذكاء، والغباء، والتمرد، والحدق، والانتهازية، وتظهر هذه الملامح من خلال المواقف التي تقع فيها الشخصيات، وبقدر ما يكون الروائي قادراً على تصوير الشخصية من الناحيتين النفسية والفكرية، تزداد قدرته على إيجاد الإشكاليات التي تصنع مواقف نلمحها في أنفسنا أو في أناس نحسّ بهم، وإذا كانت البطولة في الرواية التقليدية فرصة للتحقق والتمرد التّرد البطولي، فإنّها في الرواية الحديثة لا تعني أكثر من حرص شديد على التنسيق مع الآخرين واهتماماتهم ولذلك فالشخصية في الرواية العربية الحديثة، كما هو واقع الإنسان العربي بين منبوذ، متمرد، حاقد، معذب، مطارد، مستغلّ، متعب، مجهد، مجنون ومتصدّع، على أنّ ظروف القهر والاستبداد والتجاوز على أبسط الحقوق الديمقراطية والاجتماعية (....) والرواية تفخر بطرحها الموضوعي لمأساة الإنسان العربي ومحنته¹. وبصفة عامة الشخصية في أعمال "ما رواه الرئيس للحيب السائح" تجسد واقع الشخصية العربية والجزائرية بصفة خاصة من وجهة نظره ووفق رؤيته الفكرية للقضايا والمشكلات التي واجهها الشعب الجزائري منذ بداية حراك 22 فيفري 2019 إلى غاية إنتهائه. حيث نجد عنده، الشخصية الإشكالية الثورية والانتهازية.

ب. وظائف الشخصية الروائية:

تتمتع الشخصية الروائية بصفة عامّة بعدة وظائف في الرواية، حيث أن الرواية تركّز على الإنسان وقضاياها، فمن الطبيعي أن تكون "الشخصيات هي محور المعاني الإنسانية

¹ - محسن جاسم الموسوري، الرواية والتّحول، مكتبة التحرير، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ط 1، بغداد، 1986، ص32.

ومدار الأفكار العامّة للعمل الروائي وتكمن في أهمية الشخصية في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية والمسائل الموضوعية العامّة فيما هو ذاتي بما هو عام وموضوعي وبمهدّ سلوك الشخصيات لوقوع الأحداث وتطورها¹. هنا أي أن الشخصية دائماً ما تجمع بين الموضوعية والذاتية في سلوكياتها مع الغير.

ويمكن أن نضيف وظائف محددة للشخصية الروائية مثل:

1-فاعل الحدث:

الحدث في الرواية هو تضارب القوى المتعارضة أو المتلاقية الموجودة في أثر معين، فإنّ الشخصيات الرئيسيّة تقوم بتجسيد هذه القوى، أو تكون مهمتها الخضوع لها أو أن تُبثّ فيها الحياة، ويمكن اختزالها إلى ست وظائف أو قوى هي قائد الحركة، والمضارع، الموضوع، المرغوب فيه المرسل إليه المساعد، والمحكم، لكن بالضرورة أن تكون دائماً هذه الوظائف في الشخصيات². الشخصية لكي تكون متكاملة يجب عليها أن تجمع بين عدة عناصر لتكوّن بها الوظائف التي بواسطتها يمكن أن تجسد الأحداث والأدوار.

2-العنصر التجميلي:

من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث أولاً: تملك أية دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة، ولا جود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة التزييق المهمة لأنها تُتيح للروائي رسم لوحة جميلة، ويُقدّم في نفس الوقت فكرة عن فنّه³. أي أن الشخصية حتى وإن لم تلعب دوراً مهماً في الرواية لكنها تساعد كثيراً في تكامل الأحداث.

¹ - رولان بورنوف، عالم الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991، ص 144

² - ينظر: محسن جاسم الموسوي، الرواية والتحول، ص 50.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 51.

ثالثاً-الوسائل الفنيّة الشخصية الروائية:

أ-الوسائل الفنيّة الشخصية الروائية:

من أهم الوسائل الفنيّة التي يستطيع الكاتب بها أن يخلق شخصيّة حية وأن يضع اسم لتلك الشخصية ويوضّح ملامحها الجسدية والنفسية، وذلك بتحديد السنّ أو وضعه على وجه التقريب، شاب، فتاة، رجل... إلخ، وكذلك بملابسها، حيث أن الشخصية يمكن تحديد ملامحها عن طريق الكلام، الملابس، أو بتناول الطّعام، والنّوم، حيث يقدّم الكاتب، أو الراوي الشخصية وكأنها تتحرك داخل عالمها سواء في الرواية أو القصّة، حيث تكون دائماً وفيّة، وتجسّد طبيعة ذلك النّمودج، أو النّظام الذي تعكس صورته في الواقع، حيث أن الكاتب في رواياته عادة ما يختار شخصيّاته، ويحرص على عرضها واضحة مثل الأبعاد التي تمثّل تلك الشخصية كالبعد الجسمي، والذي نجد فيه أنّه يمثّل كل صفات الجسم والطول، كالنّحافة، والبدانة، أو ذكر، أو أنثى، عيوبها، سنّها.

كثيراً ما يختار شخصيّات تتناسب فعلاً مع ما يريد تجسيده في أرض الواقع، كما يصف لون البشرة، ملامح الوجه، وكل ما يوجد أيضاً من خصائص جسمية وخلقية تميّز تلك الشخصية وكما نجد أيضاً البعد الاجتماعي الذي يلعب دوراً هاماً في انتماء تلك الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي تقوم به وثقافتها ونشاطها، وكل ظروفها المؤثرة في حياتها ودينها، وجنسيتها وهواياتها.

ب-وسائل رسم الشخصية الروائية:

من الوسائل المتّبعة في رسم الشخصية الروائية نجد:

1-الوسائل المباشرة:

وتستدعي الطريقة التحليلية، حيث يرسم الراوي شخصيّاته من الخارج ويتسرّب إلى أدق عواطفها وبواعث أفكارها وأحاسيسها ويعقّب على بعض تصرّفاتنا ويفسّر بعضها الآخر

ويعطي رأيه فيها صريحاً دونما التواء"¹. أي أن الراوي هنا يكون وراء الشخصية في تصرفاتها وسلوكها لكي يعرف مدى استيعابها لتلك الأحداث.

2- الوسائل غير المباشرة:

وتسمى الطريقة التمثيلية حيث يُنحي الكاتب فيها نفسه جانبا ليُتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الأخرى وقد يعمد على توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها"². الكاتب هنا يترك الشخصية لتعبر عن تصرفاتها وتقيد نفسها، وذلك بطريقة غير مباشرة.

¹-محمد يوسف نجم، من فن القصّة، قسم نبي، PDF، 08 أكتوبر 2017، ص 81.

²-المرجع نفسه، ص 82.

رابعاً-أنواع الشخصيات الروائية:

تعتبر الشخصيات المحور الرئيسي للرواية، بحيث تثبت فيها الحركة وتمنحها الحياة، فهي تلعب دوراً هاماً في تسلسل الأحداث وتطورها، إذ يستطيع الكاتب أن يجعل القارئ يتعاطف وجدانياً مع الشخصية، فعليه أن يجعلها حية متحركة ومتطورة، فالشخصيات في الرواية غالباً ما نجدها تنقسم إلى عدة أقسام، فمنهم من يرى أن هناك شخصيات متحركة وساكنة وهناك من يقول أنها مركبة وبسيطة وهناك أيضاً التقسيم الآخر الذي يقول أنها هناك شخصيات رئيسية وثنائية وذلك بحسب ارتباطها بأحداث الرواية، بحيث نجد أن الشخصيات الثانوية بدورها تنقسم إلى ثابتة، ساكنة أحادية، مسطحة والشخصيات الرئيسية أيضاً نجد فيها أنها مركبة، معقدة، متغيرة، غامضة وديناميكية لها القدرة على الإقناع كنوع الشخصية في الرواية بشكل عام تشكل تفاعلاً كبيراً داخل أحداث الرواية ومشكلاتها، لذلك نجد دائماً أن الراوي يختار شخصياته بدقة، بحيث أن كل شخصية يضعها في مكانها المناسب الذي يليق لذلك الحدث الذي هو بصدده تجسيد دوره من حيث ارتباط الشخصيات بالأحداث يمكننا أن نقسمها إلى:

أ-ارتباط الشخصيات بالأحداث:

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية:

1- الشخصيات الرئيسية: يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود العمل، وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بكل العمل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس، أو خصم لهذه الشخصية¹، أي أنه يمكن القول بأن الشخصية الرئيسية لها دور، وحضور هام في العمل الروائي بنسبة كبيرة.

¹ صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، الفاروق عمر بن الخطاب، دار مجدولاني للنشر والتوزيع، 01 يناير 2006، ص ص 131، 132

وكما يمكن أيضا للشخصية الرئيسية أن توصف من خلال الوظائف المسندة إليها والتي تمثلها "تُسند للبطل وظائف وأدوار لا تُسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مفصلة داخل الثقافة والمجتمع"¹، حيث تحظى "بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة مرموقة"²، أي أن المؤلف في روايته أعطى للشخصية الرئيسية دوراً خاصاً بها وعناية كبيرة جعلها تتصدر وتتفوق على قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي ككل.

يختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي إنتباهه ويظهر عناية فائقة، ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات كما يعتني بتكوينها العام أبعادها الاجتماعية والنفسية، حيث يكون لها أثر فعال في اشتعال الأحداث، وذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن إرادة عالية في كثير من الأحيان، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث³. وكما يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم آخر وهي الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلّق بسائر مكونات العالم نفسها بوصفها مأبرا أي موضوع تّبيير وضرب يتعلّق بسائر مكونات العالم المصوّر، التي تحت طائلة إدراكها⁴.

من خلال كل هذه المعلومات نستنتج أنّ الشخصية الرئيسية هي محور الرواية وركيزتها الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي بصفة عامة، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطائه الحركة داخل النصّ الروائي، لأنّ مدار الأحداث كلّها

¹-محمد بوعزة، شعرية الخطاب السردية، ص 53.

²-المرجع نفسه، ص 56.

³-ينظر: منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 19

⁴-محمد القاضي، معجم السرديات (د.ط) الرابطة الدولية للنّاشرين الفلسطينيين، (د.ت)، ص 271

تقع في تلك الشخصية بصفة عامّة وكما قد تكون الشخصية الرئيسيّة عبارة عن شخصيّات متعدّدة في ذلك العمل الروائي الذي يسرد لنا أحداثاً.

فالشخصيّة الروائيّة الرئيسيّة أيضاً يمكن اعتبارها أنّهاهي النّقطة الأساسيّة فبدونها لا يكتمل العمل الروائي وليست كالتأنيوية لأنّها لو غابت يمكن لكل أحداث الرواية أن تتغيّر.

2- الشخصية التّأنيوية: فهي تحمل أدواراً قليلة وتانيويّة وأقلّ فاعلية إذا قارناها

بالشخصيّة الرئيسيّة فهي التي تضيء الجوانب الخفيّة للشخصيّة الرئيسيّة تكون إمّا عوامل كشف عن الشخصية المركزيّة وتعديل لسلوكها وإمّا تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها، فوق أنّها تلقي الضّوء عليها وتكشف عن أبعادها¹، وعلى الرّغم بأنّها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنّها تبقى عنصر هام في الرواية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسيّة أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهميّة لها في الحكّي². أي أنّ لها دور قليل وخفيّ بنسبة كبيرة وحتى وإن غابت لا يؤثّر في تسلسل الأحداث.

ويقول محمد غنيمي هلال: "... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار التّأنيوية أقلّ في تفاصيل شؤونها فليست أقلّ حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلّف"³.

فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي: "تصعد على مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط"⁴ وأمّا عن دور الشخصيات التّأنيوية فمهمتها تكملة الأحداث فقط ولكن بالرّغم من ذلك فهي لا تقلّ أهمية عن الشخصية الرئيسيّة فهي شخصيّات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسيّة في أداء مهمّتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة

¹ - صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، الفاروق عمر بن الخطاب، ص 132.

² - محمد بوعزة، شعريّة الخطاب السردّي، ص 57.

³ - محمد غنيمي هلال، النّقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، (د.ط.)، 1973، ص 205.

⁴ - محمد شعت، بناء الشخصية في الرواية (الحواف)، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، المجلد 5، العدد 2010، ص 3.

الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية، فالشخص الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم¹ فالشخصية الثانوية شخصية فرعية تظهر في مساحات في الرواية، فنستنتج أن الشخصية في الرواية أنواع وكل منها مميزات وخصائص تميزها عن الأخرى، فالشخصية الرئيسية تغلب دور ذات أهمية كبيرة في العمل الروائي وأما الشخصية الثانوية فهي عبارة عن شخصيات يكون لها دور مقتصر فقط على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث، فتكون مؤثرة ولكن فقط بنسبة قليلة.

ب-ارتباط الشخصيات بتطور الأحداث:

ونقسمها إلى قسمين الشخصيات النامية والشخصيات المسطحة.

1- شخصيات نامية (متحركة ومتطورة ومدورة): حيث يوجد في كل عمل روائي

شخصيات نامية، وتقوم بوظيفة في العمل فيعرفها محمد يوسف نجم: "هي التي تكشف لنا تدريجياً وتتطور بتطوير حوادثها ويكون تطورها ظاهراً أو خفياً وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق والمحك الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، وأما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا، فمعنى ذلك أنها شخصيات متطورة ومتحركة مسطحة وتسعى لأن تكون نامية"².

وهي التي يتم تكوينها بنتمام القصة فتتطور من موقف إلى موقف، وهي كل موقف يُظهر لنا تصرف جديد يكشف جانباً منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا³، ويصفها الدكتور محمد غنيمي هلال: بأنها «تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع،

¹-صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، الفاروق عمر بن الخطاب، ص 133. 134.

²-نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية في روايات إبراهيم نصر الله بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 35.

³- ضياء غني لفته، النية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2010، ص 181.

فتكشف للقارئ كلما تقدّمت في القصة وتفاجأت بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقّدة ويقدمها القاص على النحو المقنع فنياً¹. ويمكن القول أنّ الشخصية النامية في الرواية لها وظيفة هامة، بحيث تتطور وتتمو بتطور الأحداث.

2- الشخصيات الثابتة (مسطحة): وتحمل عدّة تسميات منها الشخصية الجامدة أو

النمطية وهي "التي تبني حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبداً بما تقوله أو تفعله"²، أي شخصية ثابتة. ويُعرّف 'فورستر' الشخصية المسطحة بأنها التي "ترسم أنقى صيغها، وتدور حول فكرة أو خاصة واحدة، عندما لا يتوافر فيها أكثر من عامل"³ ويعرفها عبد الملك مرتاض "هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدّل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"⁴ أي أنّها شخصية لا تقوم بأي حركة، وكما نجد أيضاً "عز الدين إسماعيل" يُعرّف الشخصية الثابتة بالشخصية الجاهزة أو المتكاملة التي تظهر في القصة.

كما نجد أنّ هناك العديد من الأنواع الأخرى للشخصيات ومنها:

3-أنواع أخرى للشخصيات:

3-1- الشخصية النرجسية:

وهي الشخصية التي تعني بالاهتمام المفرط أو الاهتمام المثير لتقدير الذات، والتي تتميز بأنها شخصية سطحية في تناول الأمور، كما تحرص دائماً على تجميل صورتها وتحاول استغلال نقاط ضعف الآخرين وتستفيد منها لتحقيق مصالحها، وتميل هذه الشخصية إلى التعاطف مع الآخرين وهي من أصعب الشخصيات التي يصعب التعامل

¹ صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، الفاروق عمر بن الخطاب، ص 121.

² ضياء لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط 2010، ص 181

³ ناصر الحجيلان دراسة وتحليل الشخصيات، الشخصية في قصص الأمثال العربية المركز الثقافي العربي، النادي الأدبي، 31 ديسمبر 2009، ص 63.

⁴ عبد الملك مرتاض، الروايات والقصص الأدبية في نظرية الرواية، 1970، ص 89.

معها وإرضاؤها كشخصية الرئيس "صالح الزعبي" التي هي شخصية محبة فقط لمصالحها ولا يعرف احترام الآخرين، "الرئيس شخص متعجرف وسفيه، فهو في سلوكه مع غيره من مقربيه ومرووسيه يتجاوز كلّ حدود اللباقة"¹، ويتميّز كذلك بأنه شخصية منطوية في نفس الوقت، فهو يُفضّل العزلة عن الآخرين، وكما يتميّز ببرودة الأعصاب والمشاعر فهو لا يتأثر من الانتقادات التي تُوجّه له ولا من التشجيع أو التوبيخ وحتى المدح، ولا تُؤثر فيه النصائح والتوجيهات لأنها شخصية عنيدة. حيث أن هذه الشخصية يتم التعامل معها من خلال محاولة دمجها في المجتمع المحيط بها، أو عن طريق استدراجها أو إقناعها بالاختلاط بالمجتمع المحيط بها بإيجابية. "اعلم أنت أيضاً أنه ليس لقائم على ورشة أن يتحفّظ على قرار سيّده، بتخصيص مساحة لبقره في باحة الصرح أو في المريخ قريباً من باب الجنّة أو في الجحيم"². فالرئيس صالح الزعبي شخصية نرجسية متعجرف ويتعدى كل حدود اللبقة أي لا يحترم الغير.

3-2- الشخصية الاجتماعية:

وهي التي تتمتع بصفات تجعلها مفضّلة، وأحياناً أخرى قد تكون غير مرغوبة من قبل بعض الأشخاص الآخرين، فأحياناً تكون مفضّلة ومقبولة وأحياناً أخرى تكون غير مرغوبة من قبل بعض الفئات في المجتمع، وهذا ما تجده دائماً في الرئيس صالح الزعبي، مرّات يحكي همومه وما عاشه في طفولته القاسية وسرعان ما يتحول إلى رئيس فاسد ومستفّر "أنت يا رئيس واحد ممن كانوا ضمن تلك السّلطة التي ضربت حول نفسها بسياج الاحتقار للمواطنين"³ ففي هذه العبارة نجد أن الرئيس هنا إنسان مستفّر للمجتمع، وأما في العبارة التالية "ينزل زبونا مفضّلاً لمكانته الخاصة ووفائه المعلن وما يتركه من إكراميات قيّمة لكبيرى

¹ - الحبيب السائح، ما رواه الرئيس، مكسيلياني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2021، تونس، ص 14.

² - الرواية، ص 82.

³ - المصدر نفسه، ص 25.

الطباخين والخدم بعد كلّ عملية دفع¹ وهنا يظهر أن الرئيس له صفة الكرم، بحيث لا يبخل على شعبه.

3-3- الشخصية العصبية:

وهي من الشخصيات التي يجب التعامل معها بحذر وروية، أو قد يتمالك نفسه صاحب الشخصية العصبية في بعض الأمور وفي حين هناك بعض المواقف التي لا يتمالك فيها نفسه وهذه الشخصية في هذه الرواية يُجسد دورها الأستاذ معين العروي "فردّ الأستاذ معين بنبرة تحدّ: وما المانع؟"² "كنت أيضاً ستصدق مثل الأستاذ معين الذي أمالَ ناظره جانباً بإحساس غليان في الصدر، وقد غانم ما حوله، ثواني تخيل فيها الخنجر وأصابع اليد المُمسكة به وحركة حَزَّ عنق الجندي"³، فالشخصية العصبية سريعة الغضب على أبسط الأشياء.

3-4- الشخصية الحساسة/الجدابة:

وأما بالنسبة لهذه الشخصيات فنجد أنّها يتميّز صاحبها ب العديد من الصفات كالثقة بالنفس وأنّها شخصية مرحة، وذات إيجابية في التعامل مع الآخرين. كما نجدها شخصية رقيقة في مشاعرها وأحاسيسها وتميل أكثر إلى الرومانسية واللطافة وصاحبة صوت ناعم، وكما تتميز بهدونها في تصرفاتها، ودائماً ما تكون على طبيعتها حيث تفضل الصراحة، والتي تُعد من أولى صفاتها وكما نجدها تبالغ كثيراً في مواقفها التي تمرّ بها، فهي شخصية تغضب سريعاً ودائماً ما نجدها تُسيء الظن بالآخرين، بسبب كثرة حساسيتها، فهي سريعة التأثر بالمواقف ولا تفضل النقد، مثل شخصيتي محسن وفضيلة اللذان يتميّزان بهذه الصفات.

¹ - الرواية، ص 27

² - المصدر نفسه، ص 11.

³ - نفسه، ص 204.

"لم يتخطَّ معه واجب التَّحفظ في مسائل حسَّاسة أراد معرفة مقتضياتها لعلاقتها بتخصُّصه"¹ "يجب أن تعرف يا معين أن للرئيس مساوئ كثيرة وردود فعل خرقاء وشعوراً بالتَّعالي والاستحواذ على غيره وتسخيره"²، فهذه العبارة التي قالها محسن هنا عبارة صريحة جداً بحق الرئيس.

أمَّا شخصيَّة فضيلة التي تكون ابنة الرئيس وفي نفس الوقت زوجة الأستاذ علي عروي، فهي شخصيَّة جذابة وحسَّاسة أيضاً "وإن تكن فضيلة أحسَّت أنَّ القُبلة التي رسمها والدها الرئيس على جبهة حفيده صلاح امتدَّت حرارتها إلى جبينها هي، فقد تذكَّرتُ أنا قُبلة جدِّي لأمي على جبھتي"³. زوجة الأستاذ معين التي هي ابنة الرئيس لم يعد يهتمها والدها حتى وإن أخذ حفيده إلى حضنه.

¹ - الرواية، ص15.

² - المصدر نفسه، ص19.

³ - نفسه، ص270

خامسا- تصنيف الشخصية الحكائيّة في الرواية/ رئيسية وثانوية:

في الرواية التي نحن بصدد دراستها تحت عنوان "ما رواه الرئيس" للحبيب السايح نجد فيها عدة شخصيات منها ماهي رئيسية ومنها ما هي ثانوية وكل منها دلالة معينة سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو السياسية، ومن الشخصيات الرئيسية في الرواية نجد:

- شخصية الرئيس : وهو الجنرال المتقاعد "صالح الزعبي"، بحيث يتمثل في أنه شخصية سياسية، رئيس دولة متقاعد، له السلطة الكاملة حيث كان يروي أحداثاً حدثت له أثناء رئاسته، فهو شخصية معقدة وغامضة بسبب الظروف التي مر بها في صغره. "أعرف أمثال الرئيس ممن خضعوا لاستنطاق معمق انتخبوا خلاله، فتشفق عليهم إذ ترى انهياراتهم المتتالية وكأنهم كتل من رمل ثم تسأل هذا الشخص الذي أمامك على كرسي من حديد هو نفسه الذي كان قبل دخول هذا المكان العاري المعتم يملك النفوذ والجاه وييدي الغطرسة والتسلط"¹ "الرئيس شخص متعجرف وسفيه فهو في حديثه وسلوكه مع غيره من مقربيه ومروؤسيه يتجاوز كل حدود اللباقة"². أي أن الرئيس دائماً يتجاوز حدوده مع الناس المقربة له عند غضبه الشديد.

- شخصية عمر وهو السائق الشخصي للرئيس ومبعوثه الخاص.

- شخصية معين العروي: فهي شخصية هادئة كتومة وحافظة للأسرار فهو أستاذ بالجامعة بكلية الإعلام والاتصال وفي نفس الوقت يكون زوج ابنة الرئيس. "لك أن تعرف أن الأستاذ معين تجنب، كما يتجنب المرء عدوى الطاعون كل ما هو رسمي وكل ما له علاقة بالرسميين، ففي حياته المهنية ذاتها حصر علاقاته في درجة دنيا مع إدارته وأخرى منها مع زملائه"³. فحياة الأستاذ معين تتمحور فقط في أعماله وعائلته.

¹ - الرواية، ص 17.

² - المصدر نفسه، ص 14.

³ - نفسه، ص 11.

أما بالنسبة للشخصيات الثانوية في هذه الرواية نجد: الأساتذة الموجودين في القاعدة مع الأستاذ علي معين، الطلبة وكذلك طبيب الرئيس.

-شخصية محسن : صديق الأستاذ معين وهو ضابط برتبة عقيد.

-شخصية فضيلة : وهي تكون زوجة الأستاذ معين.

-شخصية النادل : عامل في المطعم الذي يرتاده الجنرال صالح الزعبي والأستاذ معين وكما نجد أيضا شخصية الزوجة الأولى للرئيس ووالدته.

-شخصية السكرتيرة : والتي تتمثل في المجاهدة في زمن جاك سوستال.

-شخصية الجمهور: فهو الشعب الجزائري وهتافاته في الطرقات في زمن الحراك الشعبي بالجزائر.

إلى جانب شخصيات أخرى منها: شخصية صونيا وهي تكون حبيبة الجنرال. سي مجيد والذي يكون والد صونيا، وأخيرا شخصية صلاح والتي تمثل حفيد الرئيس صالح الزعبي.

سادسا-صفات الشخصيات الرئيسة والثانوية:

في كلّ عملٍ روائيٍ يقوم الرّوائي بطرح عناصر مختلفة من خلال عمله الأدبي، منها ما كان صنفه في شكل محتوى متماسك ومتكامل وذلك عبر مجموعة من الوحدات، وقد كان في هذا المجال التركيز على وصف الشخصيات والتي بدورها تعدّ أمراً مهماً وفي غاية الأهمية، فالشخصية تعتبر عنصراً مهماً وفعالاً من ناحية الدور الذي تقوم به ويميّزها عن غيرها من الشخصيات.

أ. الوصف الخارجي:

من الملاحظ أنّ كلّ نصٍ روائيٍ يقوم بذكر الخصائص الخارجية التي تتميز بها كل شخصية عن أخرى "ويظهر ذلك في الآثار التي تطبعها وخلقتها في المكان"¹ "فكل شخصية تتميز عن الأخرى وذلك لمن يملك هذا النوع من الوصف، من أهمية هذا الوصف الخارجي للشخصية، إذا لم يوظف في نسيج الرواية، يصبح لغواً لا طائل من ورائه"² "وأيضاً تتعلّق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، اللون، الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس..."³ ومن هنا نستنتج أن الوصف الخارجي هو كل شيء متعلّق بالشخصية من الناحية المظهرية.

ب. الوصف الداخلي:

الوصف الداخلي يتعلّق بإبراز ما هو مخفي في نفسية الشخصيات بحيث هو "الوصف الذي ينهض على تحديد أهم الملامح الداخلية التي تميّز الشخصية والسارد الخارجي العليم

¹- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص124.

²- حسن أحمد علي الاشلم، دراسة وتحليل الشخصيات، الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، مجلس الثقافة العام، 2006، ص412.

³- محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص40.

يمكن من تلمسها بناءً على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها¹ وقد ترجم استخدام الوصف الداخلي من طرف العديد من الروائيين على أنه "انجذاب إلى إظهار وصف سلوك الشخصيات والانفعالات الباطنية بالنظر إلى الجانب النفسي لها، حيث يعبر الكاتب عن أحاسيسه ومشاعره الداخلية أكثر مما يعالج معاناة الشخصية"². أي أن الكاتب هنا تعمق في أحداث الرواية إلى درجة أتعب يعبر عن أحاسيسه ومشاعره.

كما أن هذا الوصف يتوجه إلى داخل الشخصية وبيّن سماتها النفسية وصراعاتها الداخلية وهو ما يسميه وليد نجار التحليل النفسي في الوصف، يرسم الكاتب خطوط المشهد أو الحدث بحذاقها، وفي التحليل يرسم المشاعر الإنسانية التي تعترى شخصياته³ فالكاتب هنا يصف لنا الأحداث بمختلف حذاقها ومميزاتها.

ج- الشخصية الرئيسية:

وهي تمثل شخصية البطل الموجودة في الرواية بحيث تلعب دوراً هاماً وفعالاً فيها، فبالحديث عن الشخصية الرئيسية بصفة عامة يقودنا إلى مسألة "البطل في الرواية"، لأنها يختارها الكاتب أو القاص لتقوم بتمثيل الدور وطبعاً يجب أن يكون بكل احترافية وبتقن عمله يُبين أنه يستحق فعلاً ذلك الدور الذي هو فيه، حيث يجب أن يقوم بالتعبير عن الأفكار والأحاسيس التي يقصدها، فهي الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث وتمثل الفكرة الأساسية، التي تتمحور عليها كل القصة وحوادثها، فهي عبارة عن موقف بطولي، ففي أي عمل أدبي أو سرد قصصي، فالشخصية الرئيسية تجسّد المحور الأساسي والمركزي، "باختصار ستعلم أن الأستاذ معين لم يكن يتوقع أن يدخل في حياته مثل صالح الزغبى

¹-مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، الطبعة الأولى، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ص 68.

²-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء والزمن، المركز الثقافي العربي، ط 01، الشخصية ص 300.

³-عبد الرحمن محمد الرشيد، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظ الروائي، طبع بدعم من وزارة الثقافة، ط 1، 2009، ص ص 147-148.

فيشغل حيزاً من ذاكرته ولا أن يكون الزغبي هو الرئيس الذي رحّب به ترحيباً رسمياً¹، "لا تدري ما الذي يمكن لشخص كالرئيس أن يفاجئك به حتى وأنت تبدي له تعاطفاً، فقد لا يرى فيك سوى واحد من العشرات الذين كانوا يتملقونه"²، "وماذا كنت ستفعل أمام رئيس مسح أنفه بمنديل حريري أبيض؟"³ فالشخص العادي هنا لا يمكن أن يكون بمنزلة الرئيس خاصة أن هذا الرئيس يتكبر على الناس.

وأما الشخصيات الباقية يمكن القول أنّها عوامل مساعدة لها فقط "المألوف في القصة أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها وبنال من الكاتب عناية كبرى، وقد يعبر عن طبقة معينة أو اتجاه إيجابي أو سلبي"⁴ الشخصية الرئيسية بما أنّها تأخذ دور البطولة في الأحداث، فكل الأنظار متّجهة لها، سواء في الاتجاه الإيجابي أو السلبي.

يصوّر الروائي هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع ويتحداه مع إدراكه بمحدودية محاولته أو صعوبتها، أو عدم فوزه في النهاية، إلا أنه يواصل المحاولة⁵ "إلى هنا تحدثنا عن الشخصية الرئيسية عامة ولكن شيئاً فشيئاً بدأوا في إهمالها ويكون ذلك عند الأوروبيين.

"بدأ إهمال البطل عند الأوروبيين من الطبيعيين والواقعيين، وصار الكاتب يعمد إلى تصوير عدة أشخاص لا يخصّ أحداً منهم بصفة "البطل"، فقد يتفاوتون، فيكون من بينهم شخصية رئيسة ولكنهم يتقاربون في العناية ويقصد الكاتب في هذه الحالة الكشف عن وعيهم جميعاً، بالقياس إلى الموقف العام في القصة، وبهذا تصبح غاية القصة الكشف عن جوانب الموقف وأصدائه النفسية، وهم لا يهتمون بتصوير الحالات النفسية لأشخاصهم، ولكنهم

¹ - الرواية، ص 10.

² - الرواية، ص 32.

³ - المصدر نفسه، ص 34.

⁴ - لوسيان غولدمان، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، محمد سيلا، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية 1984، ص 104.

يعنون بتصوير الحالات الواعية تجاه الموقف الخاص"¹. هنا أي أنّ الشخصيات متقاربة جدا ومن الصّعب الكشف من هي رئيسة أو ثانوية، لأنّها تقريبا ما تكون بنفس الدرجة.

د-الشخصيات الثانوية في الرواية:

وتتمثّل في الشخصيات المساعدة للشخصية البطل، بحيث تكون ذات أدوار قليلة فهي تساهم كثيرا في تسيير دقة الأحداث وخلق أجواء جديدة ومتعة كبيرة، فكلّ له دوره، وكلّ له مكانته التي يختل توازن القصة بفقده، حيث أنّها تساهم في نمو أحداث القصة، وتوضح الصورة الكاملة للقصة وذلك من خلال ربط الأحداث، كما تسلط الضوء على جوانب الشخصية الخفية الرئيسية، فهي سواء تكشف الشخصية الرئيسية، وتعديل من سلوكها أو تدور وتتبعها بنطاقها لتكشف أبعادها غير الواضحة أو المجهولة، ولهذا فالشخصيات الثانوية، لها دورها ومكانتها بالرواية، لذلك فهذه الأدوار الثانوية لا يمكن التخلي عنها من أجل وضوح العمل الروائي، وهذا ما يجعلها تأتي في المرتبة الثانية، كما أيضا بالرغم من أن لها وظيفة أقلّ ودور محدد، إلا أنّها لا يمكن الاستغناء عنها، لأنّ في الوقت ذاته فهو ضروري ومهم، إذ تأتي متممة لأجزاء من المشهد، سواء السردية أو الحوارية أو حتى المكانية، فهي شخصيات لا يعتني النصّ الروائي بصفاتهما وملامحها الجسدية والمعنوية فحسب، بل تدور مع الشخصيات الرئيسية وتتصل بها اتصالا مباشرا، وبهذا تخلق توازنا مع أدوار الشخصيات الأخرى. "أن الضابط محسن أطلع أنه تأكد من طبيعة ضيوف السيد موح بر دزابر"²، "وهذه أفواج الزوار رجالا ونساء يتجولون في أروقتهم ويقفون هنا وهناك عند هذه اللوحة"³، "كانت فضيلة نائمة مثل صبية وكان مفعول الشراب السلس قد أرخى في الأستاذ معين بقية أعصابه"⁴.

¹-فريال كاحل سماحة، رسم الشخصية، في رواية حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، ص44

²-الرواية، ص147.

³- المصدر نفسه، ص147.

⁴- نفسه، ص234.

الشخصية الثانوية لها دورها في تجسيد الأحداث ولا يمكن الاستغناء عنها، فإن غابت سيحدث خلل في توازن المشهد أو الحوار السردي.

الفصل الثاني:

الشخصية الروائية وأبعادها الدلالية في

عالم ما رواه الرئيس

1- الشخصية في منظور البعد النفسي وأبعادها

2- البعد السياسي في الرواية

3- البعد الاجتماعي ودلالاته في الرواية

أولاً- الشخصية في منظور البعد النفسي وأبعادها

أسهم التحليل النفسي مساهمة كبيرة في الأدب النفسي وقدم له خدمات متعددة كما قدم مؤشرات لتحليل ودراسة الأدباء والفنانين، فهناك علاقة متلازمة قوية بين الأدب النفسي الذي هو أقرب إلى الإبداع الأدبي على العلوم الأخرى.

وللأدب أجناس كثيرة مختلفة ومتنوعة منها المسرح، القصة، الشعر، وغيره وكان اهتمامنا منصبا حول الرواية لأنها ساهمت في نقل ومحاكاة الثقافة في عصرنا الحاضر وأيضا حب الاطلاع الذي ترك فينا أثرا كبيرا وأهم دافع لاختيار هذا الموضوع اهتمامنا وتركيزنا على جنس الرواية.

1- المنهج النفسي، نشأته وأعلامه:

يستمد المنهج آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أقامها الطبيب النمساوي "سيغموند فرويد"، ظهر في العالم العربي على يد هذا الأخير في أواخر القرن التاسع عشر ومع مطلع القرن العشرين من خلال كتابة الأحلام (1990) فجر النفسية للأدب والفن. يقوم هذا المنهج بدراسة الأعمال الأدبية بصفة خاصة، والفنون بصفة عامة، وذلك بتحليل شخصيات الأدباء، وخصائصهم اعتمادا على كتاباتهم، واعتبار العمل الأدبي صورة تعكس حياة الأديب، وسماته الشخصية، عن طريق تطبيق نتائج علم النفس الحديث على شخصيات الأدباء ونتائج الأديب¹. فهي ترد الفن والإبداع إلى نقطة اللاوعي في العقل الإنساني، بحيث ظهر هذا المنهج تاريخيا في أوروبا في القرن الثامن عشر (18).

كما يرى أيضا أن العمل الإبداعي صورة للحياة النفسية للأديب وتاريخ حياته الباطنية، وكذلك يقوم بدراسات نفسية مثل فرويد (1969)، ويونغ (1971)، ويدعو إلى دراسة الحالة

¹- زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي وسيكولوجية الصورة الشرعية في نقد العقاد، دار المحرر الأدبي، 2015، ص 62.

النّفسية للأديب بمعزل عن النّفس الأدبي، يساعد في فهم النّص الأدبي الذي أنتجه ذلك الأديب ثم دراسة الأديب من خلال النص¹.

حلّ ديكارت شتّى الانفعالات والعواطف ليُلمّ بها ويفسّر آليات علم النفس، ليسمح بعد ذلك للعقل أن يسيطر عليها ويسخّرها لخدمة سعادة الفرد في حياته العاطفية وهو كذلك كتاب في الأخلاق يكمل ما كان مؤلفه قد وقّعه في علم الأخلاق المؤقت، ففي هذا الكتاب تلعب الإرادة دوراً هاماً لا من أجل اجتثاث الأهواء والانفعالات بل من أجل ترويضها وقيادتها نحو هذا النصر العظيم في حياة الفرد الاجتماعية انتصار نيل القلب على كل البخل والخوف والتّردد والجبن والحقارة². النفس عند ديكارت هي الجوهر المفكر، وما الجسد إلا امتداد، والنفس واحدة لا تتجزأ، أما الجسد فيتجزأ.

2- أعلام المنهج النّفسي:

اهتمّ العديد من الدارسين والنّقاد في دراسة المنهج النّفسي من بينهم نجد:

- **سيغموند شلور فرويد**: يعرف اختصاراً بـ "فرويد"، ولد يوم 06 مايو سنة 1856 وتوفي في تاريخ 23 سبتمبر 1939، هو طبيب نمساوي اختصّ بدراسة الطّب العصبي ومُفكر يُعتبر مؤسس علم التحليل النفسي، وقد اشتهر بنظريات العقل اللاوعي، وآلية الدّفاع عن طريق الحوار مع المحلّل النّفسي³. وكذلك يوجد تلاميذ فرويد وهم شاركو برنهايم بروير اللذين درسوا علم النفس.

الدّراسة اللاشعورية تركز على نظرية فرويدية في التّحليل النّفسي، وحسب النّظرية الفرويدية فإنّ القوى النّفسية مثل الرّغبات والنّوايا لها اتّجاه مُعين، وعندما تتصادم تلك الدّوافع

¹-ابراهيم علي السلطي، التّحليل النّفسي في النّفس الأدبي، ط1، دار الجليس الزمان للنشر والتوزيع، 2010، ص23.

²-رينه رينه ديكارت، انفعالات النّفس، تر: جورج زيناتي، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، 26 نوفمبر 2007، ص 8.

³-[http://data, bgmt.to/112148/cb121743787](http://data.bgmt.to/112148/cb121743787).

وتتصارع فإنّها تُحدد سلوك الشّخص¹. فاللاشعور يقوم على المنطقة التي تتخزن فيها كل الرغبات والأشياء التي لم يستطع الإنسان تحقيقها وإنجازها في الماضي، بل لا ينساها ستعود إمّا بشكل عادي أو مرضي.

-**ألّفريد أدلر:** أدلر هو الزميل الثالث لفرويد، ولد في 07 شباط 1870 من أسرة يهودية، حصل على شهادة الطّب من جامعة فيينا عام 1895. درس أدلر المنهج النّفسي بعد دراسة فرويد ولكنّه لم يختلف عن الدراسة الفرويدية؛ بل أضاف أشياء عنها فإنّ طريقته في التّحليل النّفسي لا تختلف من حيث الأسلوب عن فرويد إلا أنّها أكثر إيجابية عن طريقة فرويد. فقد بنيت على أساس نظرية تختلف جذرياً عن نظرياته، فالحالة التي أولاهها فرويد أهم من الناحية الجنسية اعتبرها أدلر من حالات شعور الفرد بالتّقص، ويرى أن تحليل أفكار الفرد يكون عن طريق أهدافه وقضاء حاجته الحاضرة². يعتقد أدلر أن الدّافع الذي يحرك معظم البشر هو السّعي وراء التّفوّق.

من العقد النّفسية بعد الحرب العالمية الأولى التي خلّفت المآسي والقتل والدّمار، إذ لوحظ أن الطّبيب العام لا يهتم إلا بالجانب العضوي أو الأمراض العضويّة للإنسان، لهذا كان الجانب النّفسي مُهملاً بشكل كبير إلى غاية 1945، أين بدأ الحديث عن علاقة الجانب النّفسي بالجانب العضوي في الأمراض الحديثة، وعند معارفنا القبليّة نجد فرويد من بين الطرق العلاجية في الأزمات النّفسية، التّثويم المغناطيسي، التّداعي الحر للأفكار والذكريات والتجارب الماضية.

¹- فيصل عباسي، أساليب دراسة الشّخصية التكتيكات الإستقاطية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص34.

²-المرجع نفسه، ص ص 35-36.

3- الشخصية عند فرويد (1856-1939):

قسّم فرويد الشخص إلى ثلاثة أقسام: 1-الهُوا -2-الأنا 3-الأنا الأعلى.

أ. الهُو: هو النّواة الأصليّة والأساسية للشّخصيّة "جزء أساسي في تكوين شخصيّة الفرد" متأصلّ كامن في وجوده وهو مصدر كل الطاقات النزوية الضرورية لاستمرار بقاء الفرد، وهو يمنع كل التنظيمات والأركان التي تمتاز منه كل الطاقة اللازمة له، المكون الأساسي لنواة الشخصيّة ومصدر طاقتها النزوية هو الهُو¹. فهو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا ويعمل الهُو وفق مبدأ اللذة وتجنّب الألم.

ب-الأنا: يرى فرويد أن الأنا هو نتيجة بعض تعديلات الهُو، وهو واجهة الهُو إلى العالم الخارجي، فالأنا جزء من الهُو، ذلك الجزء المعدّل نتيجة علاقته بالعالم الخارجي، ولكنه كائن ضعيف أمام الهُو ويستمدّ طاقته من الهُو، وما يميّز الأنا عن الهُو هو نزعة الأنا التي تنظّم مكوناته وتضبط العمليات النّفسية وإخضاعهم لحكم العقل². هو الجزء المعتدل تربطها قيم المجتمع وقواعده، ويمكن إشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهُو ولكن في صورة متحضّرة يتقبّلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا.

ج: الأنا الأعلى: تنتج الأنا الأعلى عن نتيجة بعض التعديلات إثر عوامل وتأثيرات ينطبق عن الأنا أثناء عملية التباهي بالسلطة الوالدية، وينمو الأنا الأعلى مستقلاً عن الأنا ويشتدّ ويقوى ويمارس وظائفه، وهو رمز للأحداث الهامة لتطویر الجنس البشري، ويعتبر ثابت عن السلطة الوالدية في شخصيّة الفرد، كذلك يتكون الأنا الأعلى في مرحلة متأخرة من الطفولة، فالأنا الأعلى يمثل التّصور الأخلاقي الداخلي ويقسم الأنا الأعلى إلى الانحيازي

¹- فيصل عباسي، أساليب دراسة الشخصيّة التكتيكات الإستقاطية، ص 15.

²- المرجع نفسه، ص ص 16-17.

واختيار أفعاله¹. فهو يمثّل الضّمير وهو يتكوّن مما يتعلّمه الطّفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقيّة، وهو مثالي وليس واقعي ويتّجه للكمال.

الأنا الأعلى يتكوّن في مرحلة متأخرة من الطّفولة ويشمل التّصوّر الأخلاقي الدّاخلي وهو الرّقيب بين الفرد وعرّائه، فالمكفوف الثّالث في تنظيم الشّخصيّة هو رد، ينبثق عن موضوع الانفعال الأوّل للهوا، غير أنّ الأنا الأعلى ليس مجرد ترسّبات تركها موضوع الاختبار المبكّر للهوا؛ بل أنّه يمثّل تكوين رد فعل قويّ ضدّ هذه الاختبارات.

الشّخصيّة عند فرويد هي عبارة عن ثلاثة أنظمة هي الهوا والأنا والأنا الأعلى، وهذه الأنظمة متصلة ومنفصلة فيما بينها، وتعمل في تناغم مع بعضها البعض، فتشكّل السلوك الفردي أو الشّخصيّة². فالحالة النّفسيّة هي السّبب الرّئيسي في اندفاع الإنسان، إمّا بشكل إيجابي أو سلبي، إذا كان كل شيء على ما يرام في حياته اليومية يكون إيجابياً، أمّا إذا كان العكس فهناك نوع من الهيجان، أي انبثاق بشكل سلبي.

4- تجليات البعد النّفسي في الرّواية العربيّة:

ينحصر البعد النّفسي في الرّواية العربيّة في الشّخصيات الرّوائية، سواء من حيث شكلها الخارجي، أو علاقاتها ببعضها البعض، أو طبيعتها (نمطية، نامية، رئيسية، ثانوية) ولكن أن تدرج عناصر أخرى تجسد البعد النّفسي في الرّواية، كالعنوان الرّئيسي والعناوين الدّاخلية، وكذا الصورة التي تحويها، وإذا أردنا فحص بعض الروايات التي وظّفت البعد النّفسي، فإنّ ذلك مستحيل، لأنه لا يمكن أن تكتب رواية وتؤسس شخصيات دون أن يكون البعد النّفسي في الرّواية حاضرًا فيها³ فعلم النّفس يلعب دوراً هاماً في كل المجالات، إذ لا

¹ - نفسه، ص ص 17-18.

² - أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسيّة للشّخصيّة، ط1، دار المعرفة الجماعة، مصر، 1987، ص 39.

³ - فوزية بو القندول، مقياس السّرديات العربيّة الحديثة والمعاصرة، جامعة قسنطينة، المحاضرة الخامسة. على الموقع:

<https://fac.umc.edu.dz/fil/pages/cours%20arabe%20S1-2021.php>

يمكن الاستهزاء به، فمثلاً هذه الرّواية التي ندرسها فيها الجانب النّفسي الذي يظهر فيها من خلال كل النّفاصيل، فمثلاً عند وصولنا أين تحدّث عن كل النّفاصيل بدقّة مثلاً القهر العبيّية، فهنا القارئ يرجعه إلى الماضي الذي قد عاشه من قبل، وعند تخيّل لحظة خروج الناس إلى الشارع للحراك، فكلّ هذا بسبب ذلك الضّغط النّفسي الذي يعانيه الشّعب، وهو عدم الرّضى بالوضع الذي تمر به البلاد أثناء تلك الفترة.

5- مظاهر البعد النّفسي للشّخصية الرّوائية في نص "ما رواه الرّئيس":

يلاحظ قارئ هذه الرّواية أن كل شخصيّة سواء أكانت رئيسية أم ثانوية بحاجة إلى تحليل نفسي، ما لاحظناه في هذه الرّواية هناك شخصيات يبدو أنّها عانت نفسياً بشكل عميق، ومقابل ذلك هناك شخصيات سليمة عادية، ومن بين شخصيات هذه الرّواية نجد:

5-1- مسرد الشخصيات:

أ- شخصيّة الرّئيس: فهي شخصيّة رئيسة في هذه الرّواية، فهو رجل سياسي يروي قصة حياته منذ طفولته، والتي تتمثل في «التحاقه بالمقاومة الجزائرية التي قام بها الرّئيس هواري بومدين على الرّئيس أحمد بن بلة وخروجه من السجن ووقوفه إلى جانب المنقّلين وتسلّمه مناصب مهمة في جيش الدولة...»، وهو في عمره ثمانين سنة، ولو عدنا إلى حالته النّفسيّة نجدها غامضة، يُحب أن يكتّم أسرار، لا يريد أن يعرف أحد أسرار، فكونه معقّداً فإنّه يعاني من اضطراب نفسي، فلو عدنا إلى ما قاله العالم النّفسي فرويد فإنّه إمّا أن يكون بسبب الكبت أو حدث له شيء مؤلم، والرّغبات التي لم يحققها، فلماذا يمكن أن يكون اللاشعور الذي نتج عنه، ربّما هذا ما دفعه أن يخرج له بهذه الطريقة وهو الغموض والمعاناة. كما يظهر في الرّواية عندما ألقى الرّئيس نظرتين سريعتين يميناً وشمالاً، وقال لا شيء يعجبني في هذا الشارع، مثل هؤلاء الماشين فيه النساء والرجال بوقار وأناقة في تداخل

وتقاطع مرهفين¹. يحدثك الرئيس بلا خجل بادٍ في نبرته، لكن ما يثلّم وجنتيه العامرتين يخدمه، ثم لا يلبث أن يعيدك وكأنه يتكلم مع نفسه إلى مركز إهتمامه بعبد المنعم شوطار ليجزم لك أنه فعل ذلك بحقّه انتقاماً². فهي شخصية غامضة تعاني نفسياً من شدة ما حدث لها في الماضي.

ب- شخصية الأستاذ معين: فهو أستاذ جامعي، وعند تحليلنا لهذه الشخصية نفسياً، هو شخصية سليمة لا تعاني من اضطرابات نفسية، سليم عقلياً لا يعاني من أي صدمة أو حالة نفسية مرضية، إذ هو تميّز بذكاء عالي، فهو اجتماعي ولطيف، وكل هذه مؤشرات لسلامة حالته النفسية، بالإضافة إلى أنّه أستاذ جامعي بكلية الإعلام والاتصال، وفي نفس الوقت يكون زوج ابنة الرئيس، لك أن تعرف أنّ الأستاذ معين تجنب كما يتجنب المرء عدوى طاعون، كل ما هو رسمي وكل ما له علاقة بالرسمي وبالرسميين، عاملين أو متقاعدين أو مبعدين ومغضوب عليهم أيضاً. ففي حياته المهنية ذاتها حصر علاقاته في درجة دنيا مع إدارته، وفي أخرى منها مع زملائه منذ أن بدأ يتفشى نمط وصولي من مسؤولين إداريين، وأساتذة، ومدرّسين³، فهي شخصية مستقلة وهو أقرب شخص إلى الرئيس، وله دور كبير في الرواية.

ج- شخصية عمر: هي شخصية ثانوية لم يذكر اسمها كثيراً في الرواية ولم تكن له أي علاقة مع الشخصيات الخرى غير الرئيس، فهو السائق الخاص به، فهو يحبه كثيراً. ومن حيث حالته النفسية فهو سليم لا يشكي من أي اضطرابات نفسية.

د- شخصية فضيلة: وهي تكون ابنة الرئيس وزوجة الأستاذ معين، فهي مريضة حيث قامت بعملية جراحية، ومن الناحية النفسية فهي سليمة لا تعاني من أي حالة نفسية أي

¹-الرواية، ص224.

²- الرواية، ص198.

³- المصدر نفسه، ص11.

عادية ليست لديها عقداً أو غموض فهي صريحة وواضحة في حياتها، وإن تكن فضيلة أحست أن القُبلة التي رسمها والدها الرئيس على جبهة حفيده صلاح امتدّت حرارتها إلى جبينها هي فقد تذكرت أن قُبلة جدّي لأمي على جبهتهم وهو يأخذ وجهي بين يديه الدافنتين ثم يخرج لي من تحت جلابته قضيب حلوى أحمر¹.

هـ-شخصية الدبلوماسي الفرنسي جورج: وهي شخصيّة لها دور في هذه الرواية وبحسب شخصيّته فهو شخص يميل إلى العنف والاستفزاز فهو يعاني من حالة نفسيّة معقّدة نوعاً ما ونشهد هذا عندما قال جورج للرئيس "لا ذنب للإنسان في وجودها ضمن تركيبة نفسيّة مثلها مثل غريزة القتل وغيرهما"² ومن خلال هذه العبارات التي تلفظها يؤكد أنه غير عادي وهناك خلل في حالته النفسيّة.

6-العقدة النفسيّة:

العقدة النفسيّة تعرف بأنّها فكرة، أو مجموعة من الأفكار المترابطة، والتي يكتبها الإنسان جزئياً أو كلياً، وتكون هذه الأفكار مترابطة بانفعال معيّن، كما أنّها تكون في صراع من مجموعة من الأفكار الأخرى المقبولة من جانب الفرد، وتوصف بكونها استعداد لا شعوري لا ينتبه الفرد إلى وجودها، ولا يعرف منشأها أو أصلها، ويكون كل ما يشعر به هو آثار هذه العقدة في سلوكه وشعوره وجسمه، ومن هذه الآثار القلق الذي يخشاه، أو الشكوك التي تنتابه، واضطرابات جسميّة نفسيّة المنشأ. والأشخاص الذين يشعرون بوجود عقدة ما لديهم، كذلك لما يقوله الناس عنهم³. الشعور بالذنب لأنك رفضت الخروج مع صديق متمادٍ خوفاً على مشاعره عقدة ذنب.

¹- الرواية، ص 270.

²- المصدر نفسه، ص 71.

³ - <https://www.mawdoo3.com> , consulté le 20/09/2023 à 14 :00

أي أنه ذنب غير سوي، يجب ألا يكون موجوداً، وربما تلقّنت مفهوم مراعاة شعور الآخر على حساب نفسك من أبويك أو مجتمعك أو موقف في حياتك¹.

وقد جادل فرويد دراسة الشخصية من خلال تأسيس عدة نماذج، وهذه النماذج هي:

1-النموذج الطبوغرافي، 2. النموذج الغريزي، 3. النموذج النمائي، 4.النموذج

البنويي.²

"بدأ الأستاذ معين على مزاج مضطرب لحملة آثار مما خلفه تدخل شرطة مقاومة الشغب بالهراوات وخرطوم المياه واستعمال السلاح الصوناري في أول الأمر لفض اعتصام الطلبة، من ساحة البريد المركزي، فهؤلاء صاروا يخرجون في مسيرات كل يوم ثلاثاء دعماً للحراك، مطالبين برحيل الزعيم، هاتفين كلمة ديقاج" التي ترفعها لافتاتهم"³، "أحب أن اطلعك على أن الطبيبة النفسانية "قوفة الصاوي" اتصلت بي لتخبرني أنّها تفقدها الأخير للزعيم ووجدته وحيداً في وضع نفسي شديد التأزم وكأنه لم يكن زعيماً، وأنها لم تستطيع إيقاف نوبة بكائه على حاله إلا بحقنه بجرعة من محلول فاليوم، وأنها بكت لبكائه أخذ الأستاذ معين نفساً طويلاً مغمضاً ثواني على تلاش ملاً ذهنه فراغاً"⁴. فنفسية الإنسان تحتاج إلى الاستقرار من أجل الحد من كل المشاكل، وهذا ما دفع الفرد للمطالبة بحقوقه من أجل ارتياحه نفسياً.

¹-يوسف الحسن، عقدك النفسية سجنك الأبدي، علم النفس اللغوي والاجتماعي، 28 يوليو 2022، ص 12.

²-يوسف الحسن، عقدك النفسية سجنك الأبدي، ص 12.

³-الرواية، ص155.

⁴-المصدر نفسه، ص ص 253 - 254.

7- نظرية الكبت:

أ- مفهومه:

الكبت هو ظاهرة تحت شعورية تعمل على الدافع ذاته الذي يكبت قبل الوصول للشعور، إنه أشبه بالفقاعة التي تظهر على سطح الماء (الشعور)، وهذه الدلالة قد تكون بمنتهى التنوع، فهي تتدرج من بعض المنامات، فهي تصل إلى الأفكار الثابتة المخفية¹. من أعراض الكبت الشعور بالخمول والإجهاد الذي ليس له سبب، وخاصة الشعور بالإحباط والتوتر في كثير من الأحيان دون سبب معيّن.

ب- أنواعه:

- كبت سطحي: وذلك عندما يتم نقل الرغبات من الشعور، إلى ما قبل الشعور، بحيث ينساها الفرد في تلك اللحظة، لكنه بشيء من الجهد، يستطيع بسهولة تذكرها واستعادتها في أي وقت². فالشدة والتوتر هو الذي ينتج نوع من هذا الكبت وينساها الفرد ويستطيع بسهولة تذكره.

- كبت عميق: وذلك عندما يتم نقل الرغبات من الشعور، إلى غير الشعور، وفي هذه الحالة ينساها الفرد، ولا لا يتمكن من استعادتها أو تذكرها بإرادته، لأنها أصبحت دفينة في منطقة بعيدة عن الإدراك والوعي، وكبت الرغبات سواء في ما قبل الشعور، أو في غير الشعور، ليس محوا لها، وإنما إبعادها عن الوعي، فهي تظل حية تتحرك في الخفاء سعياً للظهور، إلا أن الأنا تمنعها وقد ثقلت في بعض الأحيان من رقابة الأنا فتظهر فلتات اللسان أو الأحلام أو في صورة أعراض عصبية، وانحرافات سلوكية³. إنه إحساس لا يخفيه عنك إذ يعيد عليك أنه شدّ، كما يشد مديّة مغروسة في قلبه، على ورقة إشهاره وعليها دمغة

¹-بيير كادو، الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث، تر: وجيه أسعد، الشركة المتحدة للنش والتوزيع، 2009، ص12.

²-معلومات عن الكبت، على الموقع: www.universalis.fr، مؤرشف في الأصل في 2019/07/25.

³- معلومات عن الكبت، على الموقع: thes.bnfc.frenze.sbs.fr، مؤرشف في الأصل في 2019/12/13.

الجمهورية وتاريخ الإرسال، وموضوع في ثلاثة كلمات: الإحالة على التقاعد، وأثر ختم دائري من حبر ندي وإمضاء متعطر من اليسار إلى اليمين ويخبرك أنه تخيل، وقد فرغ من قراءتها، عبد المنعم شوطار في مكتبه بديوان الرئاسة وهو يسلمها مزهوا إلى أمينة سره سمية نكاوس لترسلها عبر البريد السري المحمول والعاجل.¹ وفي هذه الحالة يعتبر الكتب العميق من أخطر أنواع الكتب، فهي مازالت على قيد الحالة تستعد للخروج إما أن تكون بشكل سليم أم مرضي للفرد.

ثانياً- البعد السياسي في الرواية:

1- مفهوم الحراك الشعبي:

أ- مفهوم الحراك لغة:

تشير الحركة في اللغة إلى حالة ضد السكون والثبات، فهي تدل من الناحية الفيزيائية على تغيير الواقع في الموقع، وتنطوي على تحول في الزمان والمكان، والحركة من المصطلحات الفيزيائية العملية التي تأخذ معنى الانتقال والتحول، فهي نقلا ضد السكون والثبات الذي يؤول إلى الجهود والسنكرونية². يتميز الحراك الجزائري بمستوى عالي من الوعي، ومن ذلك فقد خصص يوم للخروج والمطالبة فيه بما يريدونه وخاصة حرية التعبير. والحراك من الحركة تحرك، يتحرك، تحركاً، فهو متحرك، وهو حركة كمظهر عام من مظاهر النشاط ضد السكون³، والحراك في معجم الوسيط يعني الحركة ويقال ما به حراك

¹- الرواية، ص ص 195-196.

²-حسين بركاني، المقاربة الجينولوجية براديفيم الحراك والثورة عند فريدريك ننتشه، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد، 10، العدد 1، كانون الثاني 2021، ص 616.

³-أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة المعاصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 479.

يعني خامدا أو ساكنا، وهي مأخوذة من فعل حرّك حركا وحركة أي خرج سكونه¹، وجاء في معجم المعاني الحراك بأنّه الحركة أي كل مظهر عام من مظاهر النّشاط ضد السّكون². رفض الشّعب الجزائري للعهدّة الخامسة رفضاً تاماً مما دفعهم إلى الخروج إلى الشّارع في الثّاني والعشرين من فيفري 2019 بصوت واحد لا للعهدّة الخامسة.

العهدّة الخامسة، لا! ارحل، قبل أربعة أيام من بداية حراك الثّاني والعشرين فيفري، كان السيد معين العروي، الأستاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال الكائنة بحي بن عكنون، أعالي مدينة الجزائر، قد خرج من الدرس ووجد في انتظاره بمكتبه الأساتذة، شخصا حياة بصوت خافت وقدم له نفسه اسم عمر، ثم أعلن له بكامل الجدية أن الرئيس يبلغه تحياته³. فهو يشير إلى التّقاء جماعة من النّاس حول محاولة التّغيير الاجتماعي السّياسي.

ب- اصطلاحا:

يعرّف الحراك اصطلاحا بأنّه التّيّار الذي يدفع طبقة من الطّبقات أو فئة اجتماعيّة معيّنة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل معيّن لتحسين حالتها الاقتصاديّة أو الاجتماعيّة أو السّياسيّة أو تحسينها جميعها⁴، ويعرّف الحراك كذلك بأنه موجة من الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات التي حدثت في دولة معيّنة تدعو إلى المزيد من

¹-سيدي محمد العلوي وعبد الله العبادي، دور الحراك الشعبي في الانتقال الديمقراطي في الجزائر، تحليل الخط بالاسلامي كجريدة البلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2020، ص 25.

²-أمّنة سعيدي وصليحة منصور، دور الإعلام التفاعل في صناعة الحراك الشعبي صفة الفاسبوك الجزائر، الأنا نموذجاً، رسالة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2020، ص 31.

³-الرواية ص 17.

⁴-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثّاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص 222.

الديمقراطيّة والحرية والتعددية السياسيّة وتحقيق العدالة الاجتماعيّة¹، وكذلك سعي الأفراد للتحوّل من مكان إلى آخر داخل إطار الجماعة الأهلية الواحدة، وذلك بتبني أسلوب جديد نوعي أو مؤقت من أجل أحداث النقلة.² وقد أعطى الحراك الشّعبي الجزائري المشهد التاريخي الذي سيخلّده وهو في 22 فيفري 2019 عند خروجهم.

ويدل الحراك أيضا على نشاط وخروج على الرتبة في أي ميدان داخل المجتمع، وهو واحد من أنواع التصرف الذي يتحرك بناءً على خلفيات سياسيّة، وذلك من خلال تحريك موارد المجتمع سواء كانت بشرية أو مادية، وله نهايات مرادها التأثير للوصول إلى تغيير سلمي³. وإن الاستخدام الواسع لمصطلح الحراك في علم الاجتماع يشمل تغيير الوضع الاجتماعي أو الطبقي لشخص أو فئة، في إطار الطبقة الاجتماعيّة ذاتها أو انتقالها إلى طبقة اجتماعية أعلى أم طبقة اجتماعية أدنى، بينما في علم السياسة تشير إلى النشاطات السياسيّة (الفردية منها والجماعية) في داخل الوطن وخارجه، فالحراك السياسيّ هو جزء من الحراك الاجتماعي الذي يهدف إلى الانتقال أو التحرك من موقف سياسي إلى آخر ومن رؤية سياسيّة إلى أخرى⁴. يشكّل الحراك بلا شك لحظة تاريخية كشف غليان الشّعب.

¹- هاجر بن دوحه، التغطية الإعلامية للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة لقضية الحراك الشّعبي في الجزائر دراسة وصفية تحليلية برنامج البلاد اليوم لقناة البلاد (TV)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لوشي علي، البلدية 2، الجزائر، 2020، ص 19.

²- آمنة سعيدي وصلححة منصور، دور الإعلام التفاعل في صناعة الحراك الشّعبي صفة الفاسبوك الجزائر، الأنا نموذجاً، رسالة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2020، ص 31.

³- محمد الأمين عبد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشّعبي "الاعتماد المتبادل"، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020، ص 105.

⁴- رزق الله بالخير وخالد شعبان شاوش، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشّعبي بالجزائر، الفاسبوك نموذجاً، دراسة استطلاعية لعينة من أساتذة جامعة البويرة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، 2020، ص 55.

2- تعريف الحراك الشّعبي:

اختلف الباحثون حول تعريف الحراك الشّعبي وتباين وجهات النظر حوله بتعدد المدارس الفكرية التي تناولته، إذ تعددت التسميات والمفاهيم التي أطلقت على الحراك الشّعبي، لذلك هناك صعوبة في محاولة إيجاد تعريف جامع لمفهوم الحراك الشّعبي، وأن هذا الأخير لا يمثل حقيقة الظاهرة الثورية إلا أنه يمكن وصفه لبدايات الظاهرة التي تتخذ أشكالاً احتجاجية وعصياناً سياسياً ومظاهرات حاشدة، ويرجع ذلك إلى ثلاثة القسيم الإنسانية للخلل والتراجع وهي الحرية والعدالة والعيش وبالموازاة ارتقاء ثنائية الفساد وتثبيت الأنظمة بها¹. ونظراً لمعاناة الشعب الجزائري هناك مقولات سياسية استخدموها أثناء المسيرة السلمية، وهي كدافع للتعبير عن مدى رفضهم للوضع الذي يعيشونه ورغبتهم في تغيير جذري لرجال السياسة خاصة بعدما ترشح بوتفليقة للانتخابات وهذه المقولات هي لا للعهد الخامسة ارحل" "تنتحوا قاع ديفاج" "تيفو لمحاكمة ساخرة."

3- المفاهيم المقاربة للحراك الشّعبي:**أ- الثورة:**

الثورة هي أسلوب التغيير الاجتماعي التي تشمل الأوضاع والبنية السياسيّة والاجتماعية والاقتصادية ويترتب على نجاح الثورة سقوط الدستور وانهيار النظام الحكومي القائم ولكن لا تمس شخصيّة الدولة ومؤسساتها وكوادرها في مختلف المجالات ولا تؤدي إلى إنهاء العمل بالتشريعات السابقة عليها بطريقة فوضوية ولا سيما الإيجابية منها وذات صلة

¹ نبيلة بوخيرة، الحراك الشعبي والشباب العربي أية مشاركة وبأية وسيلة، المجلة الجزائرية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، المجلد 1، العدد 2، 2014، ص 22.

بالحياة العامة فليس كل ما في النظام القديم هو بالي ويستحق الإبادة¹. وبذلك فهذا الحراك يتيح الجانب السياسي أكثر، فلولا هذا الخروج لما توصل الشعب إلى تحقيق بعض الأهداف.

ب-الاحتجاج:

تأتي ظاهرة الاحتجاج كردة فعل وتعبير عن عدم الرضا بوضع قائم، ومحاولة تغييره إلى واقع أفضل، أو على الأقل بعض الاختلالات فيه، أو تغيير حاكم بحاكم آخر². فهذا الاحتجاج من أجل التعبير عن معاناة الشعب الجزائري والمحاولة من أجل تغيير الوضع الراهن.

الاحتجاج هو نشاط سياسي يقوم به مجموعة من الأفراد على نطاق واسع لهم انتماءات اجتماعية مبنية على تكتيكات محددة، ومن جهة أخرى على الرأي العام لجلب التعاطف والتعريف بمطالب القضية³، وعند العودة إلى الواقع، فقد كانت الاحتجاجات الشعبية 2019 سلمية وذلك من أجل المطالبة بالحقوق وتغيير الوضع السياسي والمحاكمة وتحسين الوضع ومحاولة تغييره إلى واقع أفضل.

ج-الانتفاضة:

الانتفاضة من المفاهيم التي ارتبطت بالحراك الشعبي ويعني تحرك الجماهير لسبب طارئ حدث في المجتمع أو الدولة ومن الممكن أن يكون الطارئ في الناحية السياسية أو

¹ إدارة البحوث والدراسات قراءات نظرية الثورات السياسية، المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، اسطنبول، 17/04/2016، ص 134.

² علي ديلي، الاحتجاجات العربية بين الإصرار الشعبي المرحلة، مراعاة الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، أوراق سياسية (46)، 2020 ص 8.

³ أحمد الخطابي، الاحتجاج والاستراتيجيات الشعبية في "حراك الريف" بالمغرب نحو بناء هوية جماعية مؤقتة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، المجلد 8، العدد 2019، 1، ص 47-48.

الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية¹. وتحيل الانتفاضة على نوع من التحرك الفجائي الذي يندلع لأسباب معينة، وهي شكل من أشكال الصراع الاجتماعي الذي يمتاز بالعقوبة ويفتقد لعنصر الاستمرارية والتنظيم². السبب الرئيسي في خروج الشعب الجزائري عند ترسيخ بوتفليقة للعهد الخامسة وبذلك رفض الشعب رفضاً باتاً.

د-المظاهرات السلمية:

تعني خروج الناس إلى الشارع متعاونين مطالبين بأمر يريدونه، أو تجمع ثابت غير منظم لأشخاص يتم عن ظروف معينة، وهذه التجمعات تعبر عن إرادة جماعية أو مشاعر مشتركة أو هي مجموعة من الناس بالتجهيز في مكان عام³. وبالفعل ما حدث في الجزائر، حيث خرج الناس بصوت واحد وقولهم لا للعهد الخامسة ارحل اتفقوا على ذلك، بحيث كانت مظاهرات سلمية حيث أعجب كل دول العالم من ذلك الموقف مدى شجاعة الشعب الجزائري دون خسائر مادية ولا بشرية فقط للمطالبة بالحقوق والتغيير للوضع الراهن.

4- الحراك الشعبي/ أنواعه، أسبابه:

للحراك الشعبي أنواع، فإذا كان الحراك يخص الجانب السياسي سمي حراكاً سياسياً، أما إذا كان الحراك يخص بنية المجتمع سمي حراكاً اجتماعياً. ومن الأسباب التي تؤدي إلى قيام الحراك نجد أسباباً سياسية، واقتصادية واجتماعية.

¹-رزق الله بالخير وخالد شعبان شاوش، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشعبي بالجزائر، الفاسبوك نموذجاً، دراسة استطلاعية لعينة من أساتذة جامعة البويرة، ص 57.

²-حسين بركاني، المقاربة الجينالوجية براديفيم الحراك والثورة عند فريدريك نتشه، ص ص 619، 620.

³-أمنة سعدي، دور الإعلام التفاعل في صناعة الحراك الشعبي صفحة الفاسبوك الجزائر أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2020، ص 21

أ. الحراك السياسي:

يتميز بالكثافة والسرعة في حركتها السليمة الراضة للوضع السياسي القائم والمطالبة بإصلاحه أو العاملة على تغييره جزئيا أو كليا¹. من أجل العيش في ظروف حسنة ورفاهية في كل المجالات.

وتتمثل الأسباب السياسية للحراك في غياب الحريات الأساسية وهو أهم الدوافع التي تقف وراء موجة الحركات الشعبية التي تقوم بها الشعوب في مواجهة الأنظمة الحاكمة له. وبالنظر للتغيرات التي شهدتها الوطن العربي مؤخرا بدءا بتونس ومن ثم مصر وبعدها كل من ليبيا واليمن وسوريا والجزائر والسودان، نجد أن الشعوب التي قامت بالتحركات نتيجة غياب الحقوق والحريات الأساسية والتي أدت إلى المطالبة بإسقاط النظم الحاكمة ورموز الفساد الذين تسببوا في إفساد الحياة السياسية والاجتماعية بشكل كبير، والمطالبة بتحقيق العدالة وسيادة القانون وترسيخ الممارسات الديمقراطية في البلاد². "كما لو أن الأمر حدث أمام مخرج سينمائي طلب إليه تأدية حركة أخيرة من المشهد، نزع صالح الزغبى قناع الرئيس. وواجه الأستاذ معين كواحد من الهزّية على استعداد للحكم أو طعنك لأنك اقتربت من عشيقته. لم يرد تحيته ولا دعاه إلى الجلوس بيدي غضبا كأنه يواجه غريمه"³. فالسبب الرئيسي لهذا الحراك هو غياب الحريات الأساسية وبذلك المطالبة بمواجهة الأنظمة الحاكمة في البلاد.

¹-سلوى بن جديد، الحراك السياسي في الجزائر في ضوء الإطار النظري للديمقراطية، مجلة دفاتر المتوسط، جامعة باجي

مختار، عنابة، الجزائر، المجلد 5، العدد 3، 2020، ص 16

²-محمد الأمين عبد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي "الاعتماد المتبادل"، ص130.

³- الرواية، ص91

ب. الحراك الاجتماعي:

تعتبر ظاهرة الحراك الاجتماعي من أهم الظواهر التي سادت كثيرا في المجتمعات النامية والمتقدمة، وبالرغم من سيادته فإنها ليست مطلقة وإنما نسبية أي تختلف من مجتمع إلى آخر وتختلف داخل المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى. ويقصد بالحراك الاجتماعي المحور الفكري الذي يدور حوله النظام السياسي في المجتمع، وطبقا لذلك يوجد نظامين رئيسيين من المجتمعات في عالمنا المعاصر، ويطلق علماء الحراك الاجتماعي على النظام الأول (المجتمع المفتوح) ويتميز هذا المجتمع بسيادة مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية بين جميع أبنائه بغض النظر عن أية عوامل خارجية عن إرادتهم مثل الجنس والعرق أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو البيئة الجغرافية التي ينتمي إليها¹. تحرك هذا الحراك من أجل تحقيق مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والسيادة والمساواة في كل مجالات الحياة.

ومن الأسباب الاجتماعية أن وضعية الأفراد داخل المجتمع تؤدي دوراً هاماً في الحراك الشعبي، فكلما كانت الأوضاع الاجتماعية حسنة والمعيشة قائمة على الرفاهية وتوفير الحاجات الاجتماعية كلما قلل ذلك تحرك المجتمع، وكلما كانت الأوضاع مزرية كان العكس فمعظم الاحتجاجات التي خرج الشعب ينادي بها كانت من دافع الواقع المعيشي². "اكتفى عمر، كعادته من الأستاذ معين، بأن حياه إذا ركب على يمينه. وأقلع تحت سماء غائمة، قاطعا به طرقات مزدحمة إلا بعضها، ولمسافات قصيرة. فلم يبد قلقا، برغم أخطاء من سائقين متهورين وراجلين، كهذا الذي أحرق علامة توقف وذاك الذي لم يفسح الأولوية على يمينه، وآخر دار فجأة من غير إشارة من الغمازة، والطفل الذي خرج كالعفريت ليقطع والمرأة

¹ - العربي حران ونائر التونسي، سلوك المواطنة الفعالة، تحليل محتوى لمضمون شعارات لافتات الحراك الاجتماعي، آفاق فكرية، الجزائر، المجلد 5، العدد 11، 2019، ص 23.

² - حسين بركاني، المقاربة الجينولوجية براديفيم الحراك والثورة عند فريدريك نتشه، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد 10، العدد 1، كانون الثاني، ص 618، 617.

التي لم تمر عبر الممر الخاص بالراجلين تعامل عمر مع ذلك ببرود مثير. فهو لا يتكلم مع الأستاذ معين، عدى التحية عند ركوبه والتمنيات عند نزوله، إلا إذا جاذبه هو أطراف الحديث من حين لآخر¹، فالحالة الاجتماعية هي التي تؤدي دورا هاما في تحريك الحراك الشعبي، وذلك بسبب سوء المعيشة وعدم توفير الظروف اللازمة من أجل العيش في المستوى المراد لكل فرد، مما أدى إلى خروجهم إلى الشارع.

ج. الحراك الاقتصادي:

من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى الحراك الشعبي هو انعدام العدالة وانتشار الفساد وعدم توزيع الثروات بشكل صحيح، فوجد المواطن نفسه أمام أنظمة تقوده للفقر وتحكمه بالقهر، وتتصدر بعض الدول العربية قوائم البلدان الأكثر فسادا في العالم والأقل شفافية على الإطلاق، ويتفشى الفساد وينتشر داخل مؤسسات الدولة، فلا يستطيع مواطن يقيم دعوى قضائية أو طعنا أمام الأجهزة القضائية ولا يمكنه أن يدافع عن نفسه لأنه يعيش في نظام يقوده إلى طريق مسدود تتعدم فيه إقامة العدالة². كانت وسائل الإعلام ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعي تتناقل خبر إلغاء الزعيم الانتخابات الرئاسية التي ترشح لها تحت ضغط الحراك التواصل كل أسبوع في العاصمة وبقية المدن³. فالوضع الاقتصادي المتراجع في السنوات الأخيرة والدخل الفردي الضعيف جدا أدى إلى خروج الشعب إلى الشوارع من أجل المطالبة بحقوقهم، الحق في العيش في أحسن الظروف.

5 - أبعاد الحراك السياسي الشعبي:

البدء في ترسيخ أي تجربة ديمقراطية يعتمد على طبيعة المشاركة السياسية التي ترمي إلى ضمان وجود حراك سياسي مرن يشمل جميع القوى والتيارات الشعبية منها وفقا لقاعدة الوعي

¹ - الرواية، ص 133.

² - محمد الأمين عبد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي "الاعتماد المتبادل"، ص ص 131-132.

³ - الرواية، ص 86.

بمجمّل المتغيرات السياسيّة النوعية التي تبغيها الديمقراطية التشاركية¹، من هنا ميز جورج بوردو ما بين الديمقراطية المحكومة التي تنشط بمشاركة الشعب من خلال ممارسة حرياتهم السياسيّة والمدنية الضامنة لحدوث حراك شعبي ينشط في مرحلة التغيير (الانتخابات الاحتجاجات الشعبيّة)، كونها المعبر الحقيقي عن إرادة الأمة ليأتي النوع الثاني المتمثل في الديمقراطية الحاكمة التي تتوافر فيها جميع أشكال السلطوية لممارسة من خلال القرارات التي يصدرها، ولكن الإشكالية تكمن هنا فيها لو كانت معبرة عن إرادة الشعب الحقيقية أم إرادة القابضين بزمام الحكم². بغي أن البنية السياسيّة الديمقراطية الحاكمة والسلطة الحكومية المتمثلة بجميع تيارات حراكها السياسي والتي صنفها "صموئيل هنتغتون" ضمن ظاهرة العمل المؤسسي المتفاعل مع حكم سلطة الشعب تكون بحسب متطلبات واحتياجات عموم أفراد المجتمع.

لذا فإن عملية الانتقال السياسيّ نحو الديمقراطية من الطبيعي أن ينتج نوع من الأزمات في الحكم طالما أنه يركن إلى سلطوية عميقة من دون معالجة أزمات المجتمع الحاكمة في ظل تزايد اتساع مجالات الحراك الشعبي في الكثير من الدول العربية³. فانطلاق الحراك الشعبي يشكل نسخة من الثورات، فتحرك الشعب ليس بغباء، بل كان شجاعة منهم، وذلك للحدّ من الأزمة السياسيّة.

¹ د. طه حميد حسن العنكبي، النظم السياسية والدستورية المعاصرة أسسها وتطبيقاتها، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت بغداد 2013، ص ص 355، 356.

² عصمت سيف الدولة، النظام البياني ومشكلة الديمقراطية، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع، مصر 1991، ص 285.

³ - ثناء فؤاد عبد الله، الرؤية المستقبلية في دراسة مستقبل الديمقراطية في مصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تموز 2007، ص ص 49، 50.

6-الهدف من الحراك:

هدف الحراك الشعبي هو تغيير السلطة وبناء دولة القانون والحق لتحسين المستوى المعيشي للأفراد والمجتمع، وهو فعل يقوم به الجماهير بهدف إقرار تغييرات في البيئة الاجتماعية والسياسية، والتي تحدث تلقائياً وبدون موعد محدد، وغالباً ما يكون سلمي، إلا أنه لا يخلو من العنف في بعض الأحيان إذا تأخرت الجماهير وتماطلت السلطة الحاكمة ويكون هناك (فعل ورد فعل)، لأنه أساس الحراك هو الجماهير التي تكون غير منظمة لأنها فجائية، وأن مدة الحراك الشعبي يكون غالباً بالتغيير قد ينتهي أو يطول، إلا أنه في النهاية هو حراك سلمي¹. "نطقها الرئيس جافة في وجه الأستاذ معين الذي أخذ مكانه قبالتة كعادته، وكأنه لم يفصح له قبل لحظة باب المكتب ولا بادلته تحية المجاملة"². فالهدف الرئيسي عند الشعب الجزائري أثناء الحراك هو تغيير السلطة وبناء دولة القانون والحق، وبالخصوص تحسين المستوى المعيشي للأفراد.

- الحراك الشعبي لا يكون محصناً، يا رئيس

- فعلاً! فحتى لو كان الحراك ثورة منظمة سنتنظره ثورة مضادة ممن يتعارضون للإزاحة، لأن بعضهم سيعلن غداً عن توبته وبعضهم عن اعتذاراته. وفي الوقت نفسه سيقسمون أدوار الترشق فيما بينهم ليوهموا أنهم على اختلاف، وسيستم بعضهم بعضاً³. فالحراك كان بمثابة بوابة من أجل المطالبة بتغيير السلطة والطلب برحيل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

¹ - خولة حمدي، روايات حقيقية واقعية، كيان للنشر والتوزيع، تونس، 2016، ص 160.

² - الرواية، ص 43.

³ - المصدر نفسه، ص 39.

ثالثاً - البعد الاجتماعي ودلالته في الرواية:

البعد الاجتماعي يبرز علاقة الشخصية بالطبقة الاجتماعية ومحيطها الذي تنتمي إليه، ينحدر خليل الشاوي من عائلة فرنسية، تقيم في ضواحي باريس من أم فرنسية لا يعرف عن والده شيئاً لأنه عاش بعيداً عن أصله العربي ويظهر ذلك في مواضع من الرواية¹. فالبعد الاجتماعي يوضح لنا الطبقة الاجتماعية ومحيطها وما علاقته بالبلاد.

1. مفهوم البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

يتمثل البعد الاجتماعي في شبكة العلاقات الاجتماعية، ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تتبني عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذلك وكذلك عوامل الانتماء ووسائل الضبط الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية والمراكز الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس إن البعد الاجتماعي يتمظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها أو سلوكياتها من خلال تمكّن من معرفة كل ما يتعلّق بهذه الشخصية من مستوى تعليمي، المرجعيّات الدينيّة والفكريّة، الحالة الماديّة، طبقة الاجتماعيّة.

وفي الأخير، يمكن القول أنّ هذه الأبعاد الثلاثة مكملة ببعضها البعض فهي شبيهة بالبنيان المشدود، إذا نقص عنصر ينتج عنه خلل في البناء الفني للشخصية، ولذلك فإن هذه الأبعاد هي أساس البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها داخل النص وتحريكها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى². فعادات وتقاليد والأعراف هي الأساسيّة في بناء المجتمع، وبعدها تليها الحالة الماديّة للشعب.

يهتم بدراسة الشخصية حسب موقعها الاجتماعي والثقافي وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها، كما ركزت المدرسة السيكولوجية على البعد أكثر من البعدين السابقين وهذا لأهميته في

¹ - خولة حمدي، ان تبقى، روايات حقيقية واقعية مترجمة، كيان للنشر والتوزيع، 1 يناير 2016، ص 376

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006، ص 69.

تحديد شخصية كل فرد، حيث أن المحيط البيئي والثقافي له دور كبير في بناء هذه الشخصية على حسب قدرتها في التعامل مع الظروف المعيشية، يقول شريط عن البعد الاجتماعي أنه يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه.¹

فالشخصية مرتبطة بوسط اجتماعي معين، تتصارع فيه لتكسب الرفعة والتفوق فالإنسان في أصله كائن اجتماعي بطبيعته يعيش في مجتمع معين يتلاءم وظروفه وفق طبيعته (فقير، غني، قوي، ضعيف).

2. الصراع الاجتماعي:

إن فكرة الصراع تبدو ظاهرة في الرواية، وكأن الكاتب يريد أن يضيف واقعية أكثر لأبطال روايته فيجعلها تتسجم وتتفاعل مع الأحداث، والصراع إما أن يكون داخليا أو خارجيا وتختلف شدته من طرف لآخر بسبب العوامل والظروف المحيطة به. أظهرت لنا الرواية أن الرئيس يعيش صراعا مع نفسه، إلا أنه غامض جداً لا يجب أحد أن يعرف عن حياته الشخصية أي شيء، إذ هو يرون قصة حياته على الأستاذ معين فهما شخصيتان رئيسيتان في هذه الرواية، فهذه الرواية يتمحور فيها حوار فهي اجتماعية من حيث الألفاظ فنجد مثلا عند قراءتنا لها هذه الألفاظ "العهد الخامسة، ارحل، تتحاو قاع، ديقاج" كلها كلمات ترمز لألفاظ اجتماعية يستخدمها عامة الناس، فهي تعبر عن مدى تدهور الحالة الاجتماعية من عدم الاستقرار وعدم الرضا بالواقع المعيشي وهذا ما تشير إليه هذه الرواية عند قراءتنا لها. "برز الزعيم للطبيب نزعة الانتقام عنده بأنها ردة فعل على من تشفوا فيه، قبل سنين، إثر طرده من الحزب وتجريده من كل مسؤولياته السياسية

¹ - شريط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص36.

والدبلوماسية¹. كان الوضع الذي يعيشه الجزائريون في عهد الرئيس السابق صراع داخلي إلى أن خرجوا إلى الشارع للتعبير عن رفضهم لهذا الوضع.

3. الوعي الاجتماعي:

يشكل الوعي الاجتماعي حجر زاوية أساسية وحقيقية لبداية تطور الذات وإيجاد إنسان مبدع متفهم ومنفتح على كل نقائصه ليساهم في بناء مجتمعه وتطويره ومراقبة الإنسان لأفكاره ومشاعره وسلوكه تساعده في الانفتاح والتخلص من الطاقات السلبية التي تشعره بالضعف والألم والانغلاق على الذات.² وهذا ما نستنتجه عند قراءتنا لهذه الرواية فهي تزرع في نفسية القارئ الوعي الاجتماعي وتطلعننا على كافة الأحداث التي حدثت للرئيس وأيضاً عن الحراك الشعبي الجزائري 2019، فهي تتكون من 13 جزء وكل جزء فيه موضوع معين فهي متسلسلة. "ها هي الصحافة الحكومية والتابعة لها تعتبره مجرد هلوسات إن لم يكن سيرة ذاتية ضحلة لمسار من الفشل. وها هي المكالمات والرسائل المجهولة تتوارد عليه بعضها تهديد يكشف حقيقته."³ فالوعي هو المحور الأساسي في تحرك الشعب ومدى استيعابه من أجل التغيير على الأفضل.

4. الحالة الاجتماعية أثناء الحراك:

لقد شهد المجتمع الجزائري تغيرات وأحداث كبيرة متتالية على المستويين السياسي والاجتماعي، منها الحراك الشعبي الذي حدث في 22 فيفري 2019 أين خرج الشعب الجزائري بكل فئاته وأطيافه معبرا عن رأيه ومطالبه اتجاه السلطة الحاكمة فهذا الفعل

¹ - الرواية، ص 86.

² - فؤاد بداني، عبو فوزية، الحراك الشعبي الجزائري والوعي الاجتماعي في منصات التواصل الاجتماعي تظهر الرسالة وتفاعل الوسيلة، مجلة الناصرية للدراسة الاجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطنبولي، مجلد 11 عدد 2، معسكر، ديسمبر 2020، ص 158.

³ - الرواية، ص 182.

الاجتماعي والحدث السّياسي ظاهرة اجتماعية وجب الالتفات لها من كل الجوانب لفهم أسباب ودوافع التغيير الاجتماعي وفي الدراسة سلطنا الضوء على علاقة الاتصال بالحراك والوعي الاجتماعي فقد اتفق العديد من المختصّين على أنّ الحراك الشّعبي هو تمظهر للوعي الاجتماعي الموجود لدى المتظاهرين المشاركين في الحراك.

والوعي بمفهومه العام، هو معرفة الإنسان لما يصلح له في إطار تطوير وتجديد أساليب حياته، كي تصبح على درجة جيدة من الجودة والارتقاء والاستجابة لنمط العيش السليم الذي يذلل مشاكل الفرد والمجتمع على أن يقترن نمط العيش بالكرامة والحرية وعدم ارتهان الذات للغير لأي سبب من الأسباب¹. "أما هذه فإن ذكرتني بشيء مؤلم فإنها تعيد إلى وحشية الحرب وقسوة الإنسان فيها. وإن كنت لا أملك صورة للعسكري الذي نزعت هذا الرشاش من قبضته وهو يشهق شهقة الموت في معركة سوق أهراس فإن وجهه لا يزال يسكن ذهني"². "وأنت مثل الأستاذ معين، تستمع إلى الرئيس يحدثك في حي باب الواد لم يكونوا أفقر من الأقدام السوداء من المالطيين والمورسكيين يستولونهم أيضا على ما ليس لهم في هذه الأرض، مثلهم مثل بقية الفرنسيين المحتلين الذين صاروا معمرين وتحولوا إلى مستعمرين ثم إلى المستعمرين في غالبهم"³.

5 - نتائج الحراك وأثره على المجتمع الجزائري:

لقد أحدث الحراك قطيعة كبيرة مع الماضي أين ظهرت صور وأشكال اجتماعية لم تكن من ذي قبل، كما أن شرائح المجتمع المشاركة في الحراك تنوعت وشملت كل الأصناف حتى المرضى والمسنين والأطفال وكل طبقات وفئات المجتمع، هذا التنوع الاجتماعي في

¹ - فؤاد بداني، عبو فوزية، الحراك الشّعبي الجزائري والوعي الاجتماعي في منصات التواصل الاجتماعي تمظهر الرسالة وتفاعل الوسيلة، ص 159.

² - الرواية، ص 114.

³ - المصدر نفسه، ص 211.

الحراك الشّعبي زاد من قوة الرسالة الاجتماعية وساهم في تعميق معني التشاركية التي تحمل في طيّاتها معي الوعي الاجتماعي الحقيقي وكذلك من نتائج الحراك الاجتماعي بزوغ نوع جديد من الإيثار وتفضيل الآخر على نفس، يتضح هذا مثلاً، فيما أبداه الشباب من أعمال تطوعية حيث تخلوا عن أرزاقهم اليومية، وقدموا أشكالاً مختلفة من الدعم ما يثبت بزوغ قيمة التضحية ونكران الذات والعمل الجمعي التعاوني.

وفي السياق نفسه، اندفاع الشباب وغيرهم من المتظاهرين بتوفير الاحتياجات الأساسية للمتظاهرين، كالطعام والشراب، وكل الخدمات التي من شأنها تقديم العون لمواصلة الضغط على السّلطة كي تقوم بتحقيق المطالب المشروعة لهم وكذلك كسر حاجز الخوف عند المجتمع ككل ظهور طاقات ومواهب شبابية أضفت على عدد كبير من بنايات العاصمة والساحات جمالية من طراز مختلف كالرسوم والخط والنحت والزخرفة ونشر أشكالاً مختلفة من الفنون الجمالية¹. لقد كان الحراك مذهلاً سلميًّا، كان الشّباب في قمة الأخلاق، لم تكن هناك أيّ خسائر ماديّة أو بشريّة منذ بداية الحراك إلى نهايته، بحيث خصّصوا يومي الثلاثاء والجمعة للخروج إلى الشّارع، وذلك للمطالبة بتغيير السّلطة السّياسيّة وتحسين الظروف المعيشيّة وتحقيق مطالبهم. "إن الحراك يجب يكون ثورة عارمة كاسحة تكنس في خلال أسبوع على أكثر تقدير، بين الدولة من سقط متاع نظام بلغ حالة التهرؤ وأقصى درجات التعنّف وكما عهدته في تحولاته المفاجئة، سألني عما إذا كنت أتوقع أن حراكي، كما نعتة لي بدهاء فتبسمت، يملك في داخله النفس الكافي للصدود أمام ثورة النظام المضادة المسلحة بأكثر الوسائل فتكا بالأعصاب والنوايا، ومن دون أن ينتظر إجابي ولم أكن في الحقيقة أملك عناصرها، قال فقامت بعده، فدخلنا من حيث كنا خرجنا تاركين للحديقة صمتها² "

¹- ينظر: عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، جامعة العلوم التطبيقية دار الخليج للنشر والتوزيع،

عمان، 2012، ص 178.

²- الرواية، ص 259

خاتمة

خاتمة

- وفي ختام بحثنا، نود أن نجمع أبرز النتائج التي توصلنا إليها على النحو التالي:
- رأينا أن الشخصية هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث، وتعتبر العجلة التي تقود الأحداث وتعمل على تطويرها وسيرها إلى الأمام إما نحو التأزم أو الحل.
- واكتشفنا أن بناء الشخصية تتكامل ولها أبعاد مختلفة أهمها البعد النفسي، فتتعدد الشخصيات باختلاف جوهرها، وهنا توصلنا إلى أن لكل شعور في قلب شخصية من شخصيات الرواية سبب ودافع.
 - للشخصية الروائية دور فعال في نماء العمل الأدبي بأبعادها المختلفة
 - تتعدد الشخصيات في رواية ما رواه الرئيس ما بين شخصيات رئيسية التي تعتبر محو العمل الروائي إلى شخصيات ثانوية مساعدة ومكملة لها إضافة إلى شخصيات ثابتة، وشخصيات هامشية وشخصيات نامية.
 - البعد النفسي هو البعد الأكثر حظا في الرواية لأنه البعد الأنسب لتصوير الحالة النفسية وما يختلجها من شعور داخلي
 - توصلنا إلى أن التحليل النفسي يكشف عن أسرار وخبايا النفس البشرية، كما أنه يفسر الجانب المظلم من حياة الشخصيات.
 - لاحظنا من خلال هذه الرواية أن لكل شخصية خلفيات نفسية تؤثر في سير أحداث الرواية وساهمت بشكل كبير في بناءها
 - لاحظنا أن الضغوط والحالات النفسية للشخصيات تختلف حسب الجنس والعمر والظروف الاجتماعية.
 - صور لنا الروائي الحياة الاجتماعية وما عاشه الجزائريون خلال فترة الحراك الشعبي.

خاتمة

- رواية ما رواه الرئيس هي رواية واقعية جاءت مشحونة بكثير من الأحاسيس والمشاعر، هذا ما دفعنا للتفاعل معها بكل حواسنا ومشاعرنا حيث عالجت واقع معاش وهو الحراك الشعبي فيفري 2019 وما يعانیه الشعب خلال تلك الفترة.
- أبدع الكاتب في سرد أحداث الرواية وإبراز أسلوبه الرائع وطريقته المميزة في تصوير وعرض الشخصيات كما وظف عنصر التشويق الذي خلق نوع من الغموض فيها.
- يعتبر الحبيب السائح الروائي الذي استطاع الجمع بين ما هو سياسي واجتماعي، كما أنه اهتم بالشكل الفني بحيث جعل الشخصيات منظمة واضحة من أجل لفت انتباه القارئ وتستمد رواية "ما رواه الرئيس" قوتها من الواقع، باعتبارها تجسده.
- هناك نقاط مهمة أثارها الروائي أهمها دراسة الأحداث، درجة تردد الأحداث والمواقف، وهي من السمات الروائية الجديدة، إذ تحل الأحداث محل البطل فيصبح الحدث هو المهم في حاضر الرواية، لتبقى مهمة القارئ جمع الأحداث وترتيبها في الذهن عند نهاية القراءة.
- وجدنا أنه فعلا للبعد النفسي دور في بناء الرواية، وهو الذي يصور الجانب الداخلي في الشخصية، إذ يكشف عن الرغبات المكبوتة، والعقد النفسية، والوضع النفسي، وهو يساعد في فهم سلوكيات الشخصية جيدا وتفسير النتائج والنهيات.
- البعد الاجتماعي وهو الذي يكشف عن الوضع الاجتماعي للشخصية، ومن شأن هذا البعد أن يفسر سلوك الشخصية وردود أفعالها وتوجهاتها، وهو أيضا يساعد في خلق الصراع الاجتماعي في الرواية، كما أنه له علاقة بالبعدين الفكري والنفسي، فقد يؤثر فيهما ويوجههما نحو اتجاه معين.

خاتمة

- التعبير عن الآراء السياسيّة خلال فترة الحراك الشعبيّ في الجزائر والتي تعكس بحق دور الشخصية النخبية في تعرية الواقع السياسيّ في الجزائر.

- التغيير السياسيّ كظاهرة اجتماعية تعبّر عن طموحات الشعب يسعى لتحقيق الأفضل، حيث يحدث هذا التغيير تدريجيا ويمر بعدة مراحل، فهو تعبير عن عجز النظام السياسيّ عن حل الأزمات، والسبب الرئيسيّ لحدوث عملية التفسير السياسيّ ومن ثم انتقاله من حال إلى حال أفضل، وهذا ما لاحظناه أثناء الحراك الشعبيّ في الجزائر.

في الختام توصلنا من خلال بحثنا إلى نتيجة وهي أن الرواية هي رواية سياسيّة، فالروائي الحبيب السائح قام بسرد أحداث واقعية بواسطة قلمه، لغته تميّزت بالبساطة وخلوها من التعقيد فهي سهلة، استخدامه لعبارات مفهومة في متناول الجميع لا تحتاج إلى التحليل أو بذل جهد فكري لفهم ما يريد أن يتوصل إليه فهي مباشرة.

الحبيب السائح في روايته هذه أسهم في سرد الأحداث وإبراز أسلوبه الزائع، كما استخلصنا أيضا أنه جعل لروايته غلافا أنيقا، عليها صورتان لرجلين من رسوم متحركة واستخدامه لألوان جميلة تجتذب الجيل إلى أخذها والتصفح فيها.

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفينا هذا الإنجاز المتواضع حقه من الدراسة وأن يكون في مستوى طموحاتنا والذي يعود به الفضل الأكبر إلى الله عز وجل ثم إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة «نورة بعيو» وأملنا أن نزود المكتبة الجامعية برصيد ثقافي جديد يستفيد منه الطالب الجامعي.

ملحق البحث

أ-ترجمة خاصة عن المؤلف

ب-ملخص الرواية

أ- ترجمة خاصة بالمؤلف:

"ولد الكاتب والرّوائي الجزائري الحبيب السائح في ولاية معسكر، تحديداً في منطقة سيدي عيسى في الجزائر عام 24 أبريل 1950 عاش ونشأ في مدينة سعيدة، درس في جامعة وهران، تخرّج منها بشهادة البكالوريوس في الآداب. وبعد تخرجه عمل مدرسا في المعاهد التكنولوجية للتربية، ثم ساهم في الصحافة العربية والجزائرية وعمل أستاذاً مشاركاً في جامعة التكوين المتواصل وفي معهد اللغة الفرنسية في مركز سعيدة الجامعي، وفي عام 1994، غادر الجزائر متجهاً إلى تونس، حيث أقام فيها لمدة نصف عام قبل أن يتجه إلى المغرب ويستقر فيها، ولكنه بعد سنوات عاد إلى الجزائر وهو تفرّغه للكتابة." "بدأ الحبيب السائح مسيرته الأدبية أولاً في كتابة مجموعة قصصية في نهاية السبعينات حيث أصدر وهو مازال طالبا أول مجموعة قصصية له بعنوان «القرار» في عام 1979 والتي فازت بالجائزة الأولى لمهرجان القصة والشعر الذي نظّمته وزارة التعليم العالي بالجزائر، وبعدها بعامين أصدر مجموعته الثانية بعنوان «الصعود نحو الأسفل» في عام 1981 ومن بين مجموعاته القصصية نجد:

-القرار، دار الوطنية 1979

-الصعود نحو الأسفل 1981

-البهية تتزيّن لجلادها، اتحاد الكُتاب العرب، 2000

-الصوت بالتقسيت 2003.

وأما بالنسبة لروايته فنجد:

-زمن النمرود، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية 1985.

-تلك الصحبة، مذنبون، لون دمهم في دمي، زهوة، الموت في وهران، كولونيل الزبير

تناسخت، أنا وحام ومن أعماله المترجمة إلى الفرنسية نجد: ذاك الحنين، دار القصبية،

تناسخت، دار القصبية، 2003، Tamassikht

-تلك المحبة، دار الحكمة 2012. Cet amour là.

الجوائز التي تحصل عليها الحبيب السائح هي:

جائزة الرواية من ملتقى عبد الحميد بن هدوقة بالجزائر عام 2003.

وصلت روايته "أنا وحايم" إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية، البوكر

في عام 2019.

فاز بجائزة كتارا¹ للرواية العربية عن روايته "أنا وحايم" عن فئة الروايات المنشورة عام

2019.

¹-الاسم الكامل، الحبيب السائح، كتارا للرواية العربية، مؤرشف من الأصل في 28-09-2019، اطلع عليه بتاريخ 20-

2020-12

مصطفى إيهاب 27-10-2020 الحبيب السائح ما رواه الرئيس اشتغلت عليها 12 ساعة يوميا، لمدة عام، مؤرشف من

الأصل في 20-12-2020 اطلع عليه بتاريخ 20-12-2020

ب- ملخص الرواية:

الرواية التي نحن بصدد دراستها هي رواية جديدة للروائي الجزائري الحبيب السّائح بعنوان "ما رواه الرئيس"، صدرت في بيروت عن دار مكسيلاني في 2021، بحيث تتكون من 272 صفحة، حيث تنقسم إلى 13 قسم، وكل قسم أعطى له عنوانا بما كان يكتب أو معنون بعبارة من العبارات التي كان يرددّها الشّعب وقت الحراك، لا للعهدّة الخامسة، ديكاج، تنتحاو فّاع وغيرها من العبارات الأخرى وكل منها تسرد لنا أحداثا واقعية حقيقية حدثت فعلا على أرض الواقع في 22 فيفري 2019، كما أنّها تشترك في فكرة واحدة وتهدف إلى طريق واحد والذي هو دائما تغيير النظام من أجل نيل حرية التعبير في البلاد واستقلاله من الحكم الفاسد، فهذه الرواية تتحدث عن خروج العديد من الجزائريين إلى الشوارع من أجل المكافحة لتغيير الوضع السائد آنذاك وذلك بمختلف الشعارات التي نظمت من طرف الشّعب الجزائري ضد النظام، ورفحها في الشوارع في كلّ يوم جمعة وذلك بتشجيع الشّعب على استكمال مسيرتهم حتى النّهاية، حيث أصبحوا قذوة يقتدى بها حتى بالنسبة للأجناس الأخرى التي كانت تتبع أخبارهم وذلك طبعا بتوفير السّاحة الإعلامية والتي لعبت دورا كبيرا بتغطية الأحداث، حيث تنقل الأخبار على ظهر قلب سواء أكانت عن طريق الجرائد أو المجلّات، المواقع الإلكترونيّة ومختلف البرامج والحصص التلفزيونية التي كانت تنقل لهم مختلف العبارات التي يرددّها الشّعب الجزائري وبالعودة إلى ما يوجد داخل هذه الرواية دائما نجد فيها أنماطا متداخلة منها السرد، الحوار والوصف، فأحداث هذه الرواية كتبت وأرخت في الوقت نفسه الذي كانت تدور فيها تلك الأحداث التي عاشها الشّعب الجزائري في الواقع وذلك من حرب التحرير إلى غاية بداية الحراك، بحيث تصف لنا تلك المظاهرات السّلمية من بدايتها إلى نهايتها، فتنقل للقراء صوت هتافات الجماهير ومختلف الشعارات الثورية التي كان يرددّها الشّعب الجزائري وقتها، وطبعا ذلك حدث من خلال الشّخصيات الروائية التي جسّدت تلك الأحداث المهمّة ولعبت أدوارا فعالة في تسلسل أحداث.

الرّواية، بحيث نجد أنّ الرّئيس يحكي يومياته مع الأستاذ معين وبذلك يروي له ذكريات مهمة جدا مر بها في حياته منذ أن كان صغيرا، حيث كان يحدثه عن قصته من وقت ما كان شابا يافعا وعن علاقته الغير الطيبة مع والديه بطريقة مفصّلة من وقت ما كان صغيرا إلى أن أصبح رئيسا، ومن هنا يبدأ ذلك الوصف الدقيق للأشياء الهامشية والأحداث حيث استطاع بذلك أن يدخل للقراء تلك الرّغبة التي تجذبهم لمواصلة القراءة أو المتابعة للأحداث المشوقة التي تمكّنه من قراءة الرّواية بدون ملل، وكأنّ القارئ عند قراءته لأحداث الرّواية كأنّه عاش تلك الأحداث حقاً وكلّ تلك اللّحظات.

فالقسم الأول سماه لا للعهدّة الخامسة ارحل وهنا بدأ يحكي هذاك الأستاذ الذي التقى مع الرّئيس ويحكي يومياته، والشعار الذي كلنا نعرف نتتحو فاع وظّفه في القسم الثاني، وفي القسم الخامس الزعيم يخصص مساحة لقبره في باحة الصرح، استخدم الوصف وكأنّه عاش تلك اللّحظات التي يكتب عنها الكاتب الأشياء الهامشية مثلا كيف نضع الصينية وكيف وضعت القهوة، كل هذه التفاصيل قد تظهر للكثير أنّها بسيطة وغير مجدية لكن الأشياء الهامشية دائما تجعلك تصدق وكأنك أنت الذي تعيش تلك اللّحظة وبأنّ الحكاية التي تقرأها تشبهك أنت، وبالتالي هي التي تشجعك، ومن العناوين الرّنانة وهي في القسم السادس لما قال المسيرات النساء أميرات والرجال جنتمانات، كيف التحق بعدها بالثورة وكيف دخلوه للسجن في الاستقلال لما دعم موقف ضد انقلاب الرّئيس بومدين على الرّئيس الأسبق أحمد بن بلة وكيف أنه قادر على أن يقضي كل حياته في السجن في الجزائر، بل وكان من الممكن أن يعدم قد وصل إلى هذه الدرجة، لولا أنه كان عنده هناك صديق تدخل في القضية وطلب منه أن يُبرئ من موقفه يعني الموقف الذي كان ضد الانقلاب الذي فرضه هواري بومدين على احمد بن بلة والمهم يخرج من السجن.

ونلاحظ أنه اعتمد على طريقة توزيع الرّواية على فصول أو أقسام كل قسم أعطاه عنوان له علاقة بما يكتبه والذي ينطلق من حرب التحرير إلى الحراك، وهذه الرّواية من

الأدب الاستعجالي ليشبه كثيرا الأدب أو الأعمال التي صدرت خلال العشرية الحمراء التي كانت منها الجزائر والرّواية يلتقط فيها الحبيب لحظات من الحراك وهذا جميل بدا أنه يؤرخ للحظات في الوقت الذي صارت فيه وتتمثل في نقل الحبيب السائح صوت هتافات الجماهير والشعارات الثورية التي كانت في الحراك وكيف ينساب صوت الرئيس من داخل غربته النفسية بما لم ينطق به من قبل.

اشتغل الراوي كثيرا على أسلوب السرد والحكايات، يروي الجنيرال المتقاعد صالح الزغبى الذي كان عنده 80 سنة والتقى الأستاذ معين يحكي له في القصة لما كان شابا صغيرا يحكي له عن علاقته الطيبة بوالديه والخير، نجد الحبيب السائح اعتمد على طريقة جميلة وهي توزيع الرّواية على فصول أقسام 1، 2، 3... إلخ حيث أن كل فصل أو قسم أعطى له اسم وله علاقة بما يكتبه فمثلا كل فقرة لها رابط بالعنوان وما يكتبه وأيضا اختار العناوين التي نقولها خلال المسيرة الشّعبيّة ومن بين هذه المقولات نجد لا للعهد الخامسة ارحل، نتحاو فاع، ديكاج، تيفو لمحاكمة ساخرة... إلخ وكل هذه العبارات هي التي يرددها الشعب الجزائري أثناء مسيرتهم خاصة عند خروجهم نهار الجمعة. فهذه الرّواية تنتمي إلى الأدب الاستعجالي يشبه كثيرا الأدب أو الأعمال التي صدرت خلال العشرية الحمراء التي كانت منها الجزائر وهذه الرّواية تلتقط لنا أحداث أو لحظات من الحراك الشّعبي الذي عاشه الشعب خلال فترة الحراك، فهو واقع لا يمكن أن ينسى، إن هذه الأرض كانت لنا والحراك كان لنا ولو أجهضت ولو لم يحقق الأشياء الكثيرة التي كنا نريدها، ولكنه يبقى جزء مهم جدا من تاريخ الجزائر الذي كتب عنه الحبيب السائح في رواية ما رواه للرئيس.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. السائح الحبيب، ما رواه الرئيس، مكسيلياني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2021، تونس.

ثانياً: المراجع

أ- المعاجم والقواميس

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
2. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة المعاصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
3. أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دلالة الألفاظ، 1972، انتشارات ناصر خسرو، 16 مارس 2015.
4. القاضي محمد، معجم السرديات (د.ط) الرابطة الدولية للتأشدين الفلسطينيين، (د.ت).

ب- الكتب والدراسات:

1. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط1، دار المعرفة الجماعة، مصر، 1987.
2. إدارة البحوث والدراسات قراءات نظرية الثورات السياسية، المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، اسطنبول، 2016.
3. ادوارد فورستر، أركان الإسلام والإيمان، أركان الرواية، منشورات الربيع، 08 أغسطس 2019.
4. البادي عائشة، بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين
5. بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، الفضاء والزمن، المركز الثقافي العربي، ط 01، الشخصية.
6. بورونوف رولان ونيليه رال، عالم الرواية، تر: نهاد التكارلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991.

قائمة المصادر والمراجع

7. بوعزة محمد، تحليل النص السردّي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.
8. بوعزة محمد، شعرية الخطاب السردّي، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2005.
9. ثناء فؤاد عبد الله، الرؤية المستقبلية في دراسة مستقبل الديمقراطية في مصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تموز 2007.
10. الحجيلان ناصر، دراسة وتحليل الشخصيات، الشخصية في قصص الأمثال العربية المركز الثقافي العربي، النادي الادبي، 31 ديسمبر 2009.
11. حسن أحمد علي الاشلم، دراسة وتحليل الشخصيات، الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، مجلس الثقافة العام، 2006.
12. الحسن يوسف، عقدك النفسية سجنك الأبدي، علم النفس اللغوي والاجتماعي، 2022.
13. حمدي خولة، ان تبقى، روايات حقيقية واقعية مترجمة، كيان للنشر والتوزيع، 1 يناير 2016.
14. حمدي خولة، روايات حقيقية واقعية، كيان للنشر والتوزيع، تونس، 2016.
15. الحميداني حميد، بنية النص السردّي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 1991.
16. ديكارت رينه، انفعالات النفس، تر: جورج زيناتي، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، 26 نوفمبر 2007.
17. رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الشخصية في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006.
18. الرشيد عبد الرحمن محمد، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظ الروائي، طبع بدعم من وزارة الثقافة، ط1، 2009.
19. السائح الحبيب، كتارا للرواية العربية، مؤرشف من الأصل في 28-09-2019، اطلع عليه بتاريخ 20-12-2020

20. السلطى ابراهيم علي، التّحليل النّفسي في النّفس الأدبي، ط1، دار الجليس الزمان للنشر والتوزيع، 2010.
21. سيف الدولة عصمت، النظام البياني ومشكلة الديمقراطية، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع، مصر 1991.
22. شريط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
23. صحراوي إبراهيم ، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.
24. عباس سمير، مفهوم الشخصية وخصائصها، المحاضرة، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج
25. عباسي فيصل، أساليب دراسة الشخصية التكتيكات الإستقاطية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.
26. عباسي فيصل، التحليل النفسي للشخصية، معرفة الشخصية تقنيات تفهم الموضوع، 1982، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، سبتمبر 2003.
27. عبد الكريم صالح، تحليل الشخصيات وفنّ التعامل معها، 2019.
28. عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، جامعة العلوم التطبيقية دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
29. العنكبي طه حميد حسن، النظم السياسيّة والدستورية المعاصرة أسسها وتطبيقاتها، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت- بغداد، 2013.
30. عودة زعراب صبحية، جماليات السرد في الخطاب الرّوائي، الفاروق عمر بن الخطاب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006.
31. غني لفته ضياء، النية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2010.
32. غنيمي هلال محمد، الادب الافريقي، النّقد الأدبي الحديث، دار العودة للنشر، يناير 1997.

33. غنيمي هلال محمد، النّقد الأدبي الحديث، دار النّقافة، دار العودة، بيروت، (د.ط.)، 1973.
34. غولدمان لوسيان، البنيويّة التكوينية والنّقد الأدبي، تر: محمد سيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1984.
35. فريال كاحل سماحة، رسم الشخصية، في رواية حنا مينة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999.
36. كادو بيير، الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث، تر: وجيه أسعد، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، 2009.
37. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.
38. لعيوس فوزية، غزي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011.
39. الماضي شكري عزيز، نصوص نثرية أدبية عربية، فنون النّشر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 12 يونيو 2012.
40. محمد الأمين عبد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي "الاعتماد المتبادل"، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020.
41. محمد حسن غانم، القياس النفسي للشخصية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
42. المختاري زين الدين، المدخل إلى نظرية النّقد النفسي وسيكولوجية الصّورة الشرعية في نقد العقاد، دار المحرر الأدبي، 1 يناير 2015.
43. مرتاض عبد الملك، الروايات والقصص الأدبية في نظرية الرواية، 1970.
44. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، الطبعة الأولى، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان.
45. منصور حسين، محمد مصطفى زيدان، الطفل والمراهق، مكتب النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1982.

46. الموسوري محسن جاسم، الرواية والتحول، مكتبة التحرير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، بغداد، 1986.
47. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية في روايات إبراهيم نصر الله بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
48. نجم محمد يوسف، من فن القصة، قسم نبي، PDF، 08 أكتوبر 2017.
49. النعمان منصور، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.
50. يوسف آمنة، الفيزياء والنظرية تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 27 يوليو 2015.

ج-المجلات والدوريات

1. بركاني حسين، المقاربة الجينالوجية براديفيم الحراك والثورة عند فريدريك نتشه، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد، 10، العدد 1، كانون الثاني 2021.
2. بن جديد سلوى، الحراك السياسي في الجزائر في ضوء الإطار النظري للديمقراطية، مجلة دفاتر المتوسط، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، المجلد 5، العدد 3، 2020.
3. بوخبرة نبيلة، الحراك الشعبي والشباب العربي أية مشاركة وبأية وسيلة، المجلة الجزائرية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، المجلد 1، العدد 2، 2014.
4. حران العربي والتونسي نائر، سلوك المواطنة الفعالة، تحليل محتوى لمضمون شعارات لافتات الحراك الاجتماعي، آفاق فكرية، الجزائر، المجلد 5، العدد 11، 2019.
5. الخطابي أحمد، الاحتجاج والاستراتيجيات الشعبية في "حراك الريف" بالمغرب نحو بناء هوية جماعية مؤقتة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، 2019.

6. شعت محمد، بناء الشخصية في الرواية (الحواف)، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، المجلد 5، العدد 2010.

7. علي ديلي، الاحتجاجات العربية بين الإصرار الشعبي المرحلة، مراعاة الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، أوراق سياسية (46)، 2020.

8. فؤاد بداني، عبو فوزية، الحراك الشعبي الجزائري والوعي الاجتماعي في منصات التواصل الاجتماعي تظهر الرسالة وتفاعل الوسيلة، مجلة الناصرية للدراسة الاجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطنبولي، مجلد 11 عدد 2، معسكر، ديسمبر 2020.

9. مجلة الناصرية للدراسة الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطنبولي مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، مجلد 11 عدد 2، ديسمبر 2020، في الجزائر.

د- الرسائل والمذكرات الجامعية

1. أحمد عبد الرزاق ناصر، تقنيات السرد في عالم نجم والي الروائي، إشراف يوسف اسكندر، جامعة بغداد، 2010.

2. إشراق كامل سعيد، تقنيات السرد في عالم علي بدر الروائي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور يوسف اسكندر، جامعة بغداد، 2006.

3. بالخير رزق الله وشعبان شاوش خالد، اتجاهات الاساتذة الجامعيين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشعبي بالجزائر، الفاسبوك نموذجاً، دراسة استطلاعية لعينة من أساتذة جامعة البويرة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، 2020.

4. بن دوحة هاجر، التغطية الإعلامية للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة لقضية الحراك الشعبي في الجزائر دراسة وصفية تحليلية برنامج البلاد اليوم لقناة البلاد (TV) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لوشي علي، البلدية 2، الجزائر، 2020.

قائمة المصادر والمراجع

5. سعدي آمنة، دور الإعلام التفاعل في صناعة الحراك الشعبي صفة الفاسبوك الجزائر، الأنا نموذجاً، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2020.

6. العلوي سيدي محمد والعبادي عبد الله، دور الحراك الشعبي في الانتقال الديمقراطي في الجزائر، تحليل الخط بالإسلامي كجريدة البلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2020.

هـ-المواقع الإلكترونية

1. Catriona Barret, What is Psychology, University of Southampton, Edited

2. [http://data, bgmt.to 112148/cb121743787](http://data.bgmt.to/112148/cb121743787).

3. <https://www.pulpit.alwatanvoice.com>

4. إيهاب مصطفى 27-10-2020 الحبيب السائح ما رواه الرئيس، مؤرشف من الأصل في 20-12-2020 اطلع عليه بتاريخ 20-12-2020

5. بوالقندول فوزية، مقياس السرديات العربية الحديثة والمعاصرة، جامعة قسنطينة، المحاضرة الخامسة.

6. الحميداني حميد، الشخصية في السرد الروائي، مقال منشور على الموقع، www.google.com

7. عباس سمير، مفهوم الشخصية وخصائصها، محاضرات مقياس نظريات الشخصية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، على الموقع:

<https://elearning.univ-bba.dz/course/index.php?categoryid=955>

8. فوزية بوالقندول، مقياس السرديات العربية الحديثة والمعاصرة، جامعة قسنطينة، المحاضرة الخامسة. على الموقع:

<https://fac.umc.edu.dz/fil/pages/cours%20arabe%20S1-2021.php>

9. معجم المعاني، تعريف ومعنى علم النفس، على الموقع:

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

قائمة المصادر والمراجع

10. معلومات عن الكبت، على الموقع: thes.bnfc.frenze.sbs.fr، مؤرشف في الأصل في 2019/12/13
11. معلومات عن الكبت، على الموقع: www.universalis.fr، مؤرشف في الأصل في 2019/07/25.

الفهرس

1..... مقممة

الفصل الأول

ماهية الشخصية الروائية

5..... أولاً- مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً

7..... أ- لغة

9..... ب- اصطلاحاً

13..... ثانياً- سمات ووظائف الشخصية الروائية

13..... أ. سمات الشخصية الروائية

13..... ب. وظائف الشخصية الروائية

14..... 1- فاعل الحدث

14..... 2- العنصر التجميلي

15..... ثالثاً- الوسائل الفنية الشخصية الروائية

15..... أ- الوسائل الفنية الشخصية الروائية

15..... ب- وسائل رسم الشخصية الروائية

15..... 1- الوسائل المباشرة

16..... 2- الوسائل غير المباشرة

17..... رابعاً- أنواع الشخصيات الروائية

17..... أ- ارتباط الشخصيات بالأحداث

17..... 1- الشخصيات الرئيسية

19..... 2- الشخصية الثانوية

20..... ب- ارتباط الشخصيات بتطور الأحداث

20..... 1- شخصيات نامية (متحركة ومتطورة ومدورة)

- 2- الشخصيات الثابتة (مسطحة) 21
- 3- أنواع أخرى للشخصيات 21
- 3-1- الشخصية النرجسية 21
- 3-2- الشخصية الاجتماعية 22
- 3-3- الشخصية العصبية 23
- 3-4- الشخصية الحساسة/الجذابة 23
- خامسا- تصنيف الشخصية الحكائية في الرواية/ رئيسية وثانوية 25
- سادسا- صفات الشخصيات الرئيسة والثانوية 27
- أ. الوصف الخارجي 27
- ب. الوصف الداخلي 27
- ج- الشخصية الرئيسة 28
- د- الشخصيات الثانوية في الرواية 30

الفصل الثاني

الشخصية الروائية وأبعادها الدلالية في عالم ما رواه الرئيس

- أولاً- الشخصية في منظور البعد النفسي وأبعادها 33
- 1- المنهج النفسي، نشأته وأعلامه 33
- 2- أعلام المنهج النفسي 34
- 3- الشخصية عند فرويد (1856-1939) 36
- أ. الهو 36
- ب- الأنا 36
- ج الأنا الأعلى 36
- 4- تجليات البعد النفسي في الرواية العربية 37

- 5-مظاهر البعد النفسي للشخصية الروائية في نص "ما رواه الرئيس" 38
- 5-1-مسرد الشخصيات 38
- أ-شخصية الرئيس 38
- ب- شخصية الأستاذ معين 39
- د- شخصية فضيلة 39
- هـ-شخصية الدبلوماسي الفرنسي جورج 40
- 6-العقدة النفسية 40
- 7-نظرية الكبت 42
- أ-مفهومه 42
- ب-أنواعه 42
- ثانيا-البعد السياسي في الرواية 43
- 1-مفهوم الحراك الشعبي 43
- أ-مفهوم الحراك لغة 43
- ب-اصطلاحا 44
- 2-تعريف الحراك الشعبي 46
- 3-المفاهيم المقاربة للحراك الشعبي 46
- أ-الثورة 46
- ب-الاحتجاج 47
- ج-الانتفاضة 47
- د-المظاهرات السلمية 48
- 4- الحراك الشعبي / أنواعه، أسبابه 48
- أ. الحراك السياسي 49

50	ب. الحراك الاجتماعي
51	ج. الحراك الاقتصادي
51	5 - أبعاد الحراك السياسي الشعبي
53	6-الهدف من الحراك
54	ثالثا- البعد الاجتماعي ودلالته في الرواية
54	1. مفهوم البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)
55	2. الصراع الاجتماعي
56	3. الوعي الاجتماعي
56	4. الحالة الاجتماعية أثناء الحراك
57	5 - نتائج الحراك وأثره على المجتمع الجزائري
59	خاتمة
63	ملحق البحث
64	أ-ترجمة خاصة بالمؤلف
66	ب-ملخص الرواية
69	قائمة المصادر والمراجع
78	الفهرس

ملخص:

تناولنا في هذه الرواية موضوع الشخصية بكل أبعادها بحيث اعتمدنا في بحثنا هذا خطوات وهي المقدمة، الفصل الأول والفصل الثاني الذي اتبعنا فيه المنهج الموضوعاتي التأولي. فالشخصية عبارة عن سلوك الفرد وصفاته المختلفة التي تميزه عن غيره، فهي مجموعة من السمات والملامح الجوهرية لكل شخص سواء كان ذلك من الجانب البعد النفسي أو الاجتماعي، وأما بالنسبة للشخصية الحكائية في الرواية فهي تروي لنا أهم مطالب الحراك الشعبي الذي إنصهرت في الإيديولوجيات ، فهي احتجاج شعبي يطالب بعدة قضايا في نفس الوقت.

الكلمات المفاتيح: المنهج الموضوعاتي التأولي، البعد النفسي والاجتماعي، الشخصية الحكائية، الاحتجاج الشعبي، الإيديولوجيات

Abstract:

In this novel, we dealt with the topic of personality in all its dimensions, so that in our research we adopted steps, which are the introduction, the first chapter, and the second chapter, in which we followed the thematic, interpretive approach.

Personality is the behavior of the individual and his various characteristics that distinguish him from others. It is a group of essential traits and features of each person, whether from the psychological or social aspect. As for the narrative character in the novel, it tells us the most important demands of the popular movement that were fused with ideologies. It is a popular protest demanding several issues at the same time

Keywords: The thematic approach, the psychological and social dimension
Narrative character, hue and cry, Ideologies